

لِيُشِيرَ إِلَى الْبَيْتِ وَفِيهِ الْعَرْشُ
مَقَرُّ الْحُكْمِ وَبِأَمْرِ هَذَا جَعَلَ

صوت الجهاد

صوت الجهاد تلتقي بالجهاد

فَيُضِيكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدُّخْلَانِي



والدور
المفتوح

العلماء

العدد
صفر ١٤٢٥ هـ

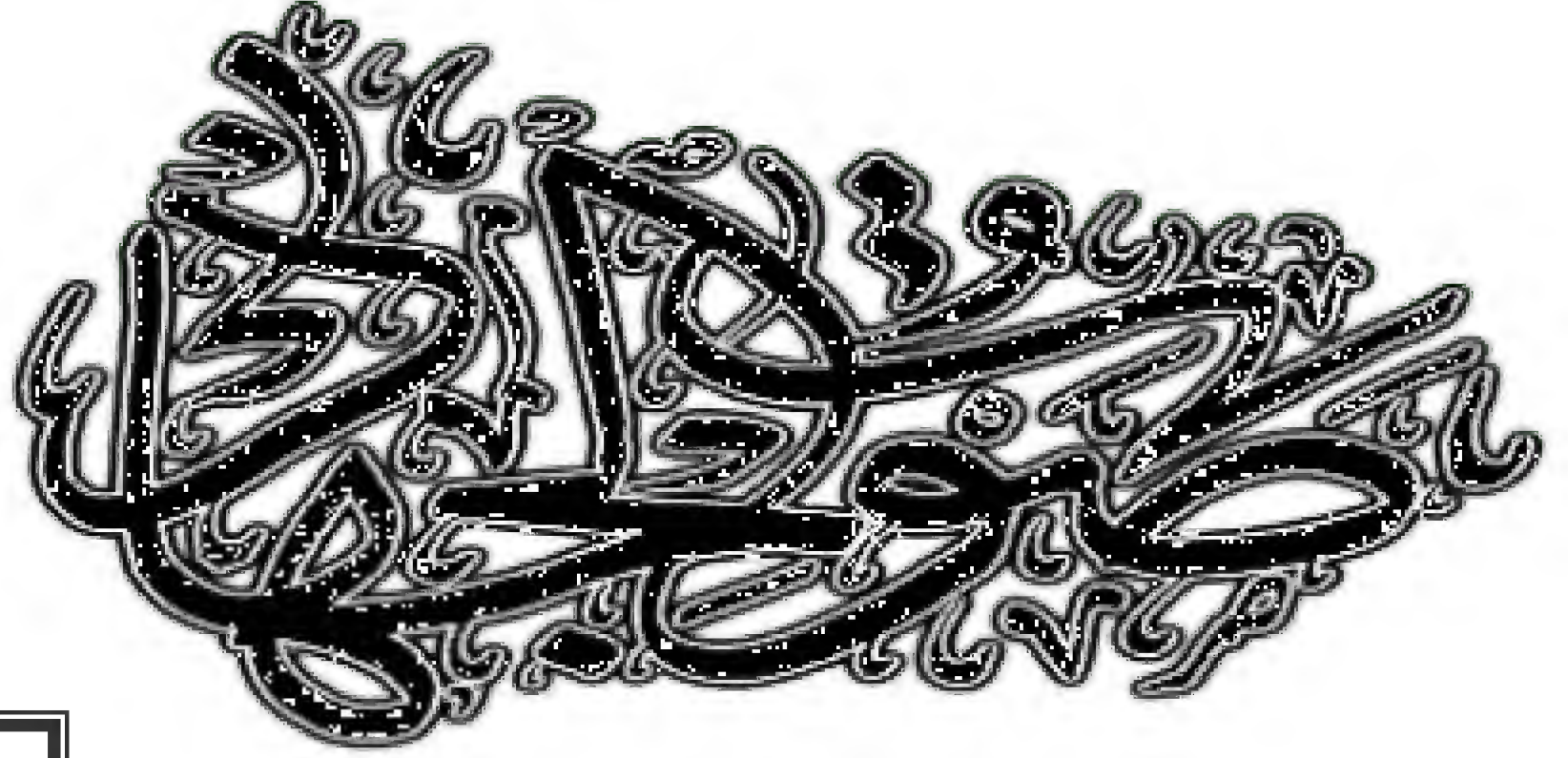
مفتوح
مفتوح الله





لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف
ينصر" وكفى بربك هادياً ونصيراً"
- شيخ الإسلام ابن تيمية -

العدد الرابع عشر - ١٥ صفر - ١٤٢٥هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في صفحات هذا العدد

لا جهاد إلا بإمام

أبي عبد الله السعدي



رسائلهم

تنبيه عن عزائمهم

أسامة الخالدي



هنا وهناك

شعر عيسى العوشن



شهيد الحراب أبي طلحة

عبد الهادي القحطاني



بعض آراء

الحمد لله والصلاة والسلام على

رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه .. أما بعد :

عجيب هي تلك العين التي تنظر للمجاهدين بنظر الاتهام والتخطئة دائماً بحيث تفسر كل موقف لهم على أسوأ الاحتمالات وأن المفترض ألا يفعل المجاهدون كذا لأن البعض قد يفهم هذا الفعل خطأً في حين تراها نفسها هي تلك العين التي تغض الطرف عن أخطاء لا تغتفر ولا تؤول إذا صدرت من غير المجاهدين ونخص بالذكر هنا العلماء والحكام لأنه كما قال ابن المبارك :

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها

فمثلاً العالم أو من يتسمى بالعالم إذا حلل الحرام وحرّم الواجب وليس الحلال بدأ البعض بالتعذر لهم وإحسان الظن بهم إلى درجة تزول معها شعيرة إنكار المنكر .. وكذلك الحال لو تكلم العالم في المجاهدين ونال منهم وأعان الكفار عليهم فإنه يقال عنه هذا اجتهد ولعله يرد الخير !!..

وأما الحكام فقد ارتكبوا الشيء الكثير من النواقض التي تخرج من الملة وما زال الكثير يبحث لهم عن مخرج وتأويلات إن أغنت عنهم في الدنيا فلن تغني عنهم في الآخرة ..

أليس المجاهدون هم أحق الناس بالعدر ، وأولاهم بحسن الظن ، فمقصدهم حسن ، وفعلهم واجب ، ولم يخالفوا في ذلك كله الكتاب والسنة وإجماع الأمة :

أقلّوا عليهم لا أبأ لأبيكم من اللوم أو سُدّوا المكان الذي سَدّوا

مجلة صوت الجهاد



بقلم:

وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به

المرّة ، وينبغي أن تكون أستراليا أذكى قليلاً فتعرف أن وجودها في أفغانستان أيضاً له نفس التبعات المدمرة والمروعة ، نسأل الله أن يمكن المجاهدين ويسر لهم أمورهم .

أيها المسلمون ..

إنّ من نعمة الله علينا أن أحيانا إلى هذا اليوم الذي نرى فيه الأمريكيان يقتلون كل يوم ويروعون ، وهم في متناول أيدينا وأسلحتنا ، بل ويمثل بجثثهم ويسحلون في شوارع الفلوجة وتشوى لحومهم جزاء ما فعلوا بالمسلمين من الجرائم الشنيعة التي يصعب حصرها ، ومع أن المثلة منهي عنها في دين الإسلام في الأصل كما في صحيح البخاري : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المثلة إلا أنها مباحة فيما إذا استخدمها العدو ضد المسلمين إيقافاً له عند حده وزجراً وردعاً عن إجرامه ، قال تعالى : (وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به) وهذه

الآية نزلت في المثلة .

وفعل إخواننا في الفلوجة - نصرهم الله - يكشف مدى الإجرام البشع الذي قاسوه في أنفسهم وأعراضهم وأموالهم من جنود الصليب قبحهم الله ، وتلك المشاهد التي شاهدناها من صلبهم للأمريكان دلالة واضحة على إباء الشعب المسلم الحر ، وتفسير واضح لثمرة من ثمرات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

فإنّ ممّا يسرّ المسلم أن يرى الأمريكيان في العراق وهم في حالٍ بئيس ، يتخطفهم أسود أهل السنة بالتفجيرات المتوالية ، والهجمات المربعة ، والعمليات النوعية الموقفة التي أذاقتهم الولايات ، وملأت قلوبهم رعباً ، وحطّمت كبرياءهم ، وأضعفت اقتصادهم ، وأخذت بثأر المسلمين منهم ، متزامنةً مع الحرب المتصاعدة غير المتوازية التي يشنها المجاهدون على أمريكا في أنحاء العالم سواءً في أفغانستان ؛ حيث يتأزم موقف أمريكا هناك يوماً بعد يوم أو بالعمليات المتفرقة في كل مكان ، ومتزامنة كذلك مع استهداف حلفاء أمريكا في حربها على الإسلام وكان آخر تلك العمليات الموقفة عملية مدريد التي اضطرت أسبانيا للعزم على الانسحاب من العراق بحلول موعد نقل السلطة لمجلس

الحكم الانتقالي المرتد ، ورغم أن أسبانيا مازالت بحاجة لضربة أخرى تجبرها على الانسحاب الفوري من العراق إلا أن قرارها الحالي يعد مكسباً للمجاهدين لا يستهان به والحمد لله على فضله وكرمه ، وقد كانت أستراليا أكثر استفادةً من هذا الدرس فاتخذت نفس القرار الأسباني وعزمت على الانسحاب من العراق أيضاً قبل أن تتكرر لها (بالي) جديدة ولكن في عقر دارها هذه

**يسرّ المسلم أن يرى
الأمريكان في
العراق وهم في حالٍ
بئيس ، يتخطفهم
أسود أهل السنة
بالتفجيرات
المتوالية ،
والهجمات المربعة ،
والعمليات النوعية
الموقفة التي
أذاقتهم الولايات**

الجهاد والتي قال الله تعالى فيها ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

وتأريخ أمريكا في حربها مع المسلمين مليء بالنماذج الوحشية الإجرامية سواءً ما باشرته هي بنفسها أو باشره حلفاؤها وأولهم دولة اليهود في فلسطين التي كلنا يعرف مذابحها المتكررة ومجازرها المروعة وقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني عقيل بجريرة حلفائه ثقيف ولا زلت أذكر مشهد ذلك المسلم الصومالي الذي أمسك به جنديان إيطاليان وشويه على النار وهو حيُّ يومَ أن دخلت تلك القوات الصومال قبل نحو عشر سنوات ضمن المشروع الأمريكي الصليبي المسمى (إعادة الأمل) فأمريكا هي التي اخترعت ذلك المشروع وروجت له في الأمم المتحدة ..

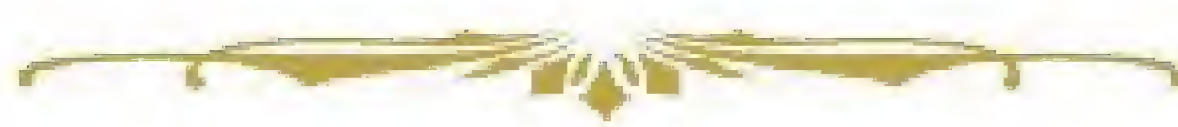
وهي لا تعرف إلا لغة القوة والرد بالمثل حيث خرجت من الصومال تجر أذيال الهزيمة بعد أن سُحب ذلك الجندي الأمريكي في شوارع الصومال على مرأى من قنوات العالم ..

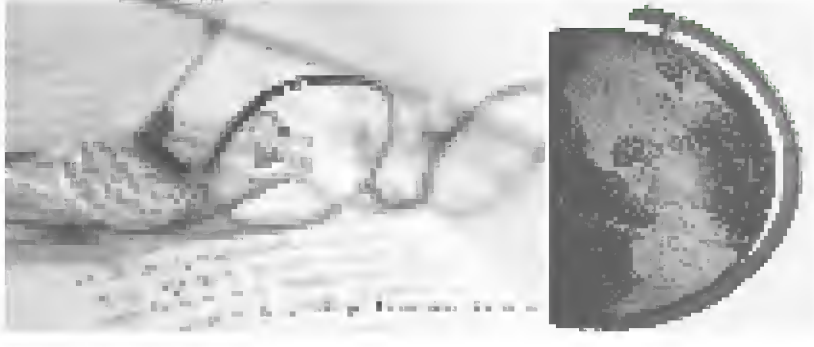
وجرائم أمريكا لا توصف بالقنابل العنقودية التي أمطرتها على أفغانستان ، والقنابل المشبعة باليورانيوم المنضب ونحوها من الأسلحة الفتاكة تفعل ما لا يدانيه شيء مما حصل للكلاب الأمريكية في الفلوجة ، وقد دبرت القوات الأمريكية والبريطانية مثلاً ، مجزرة بشعة

لأكثر من ثمانية آلاف جندي عراقي ، وكان ذلك في يومي (٢٤-٢٥ فبراير ١٩٩١) حيث قامت الدبابات الأمريكية من طراز (لبرامز و برادلي) وعربات أخرى مزودة بجرافات بدفن أكثر من ثمانية آلاف جندي عراقي أحياء في مواقعهم وكانوا قد التزموا خنادقهم بعد حصار القوات لهم ، وفي كتاب الشيخ (الحرب الصليبية) للشيخ يوسف العيري رحمه الله كلام طيب حول هذا الموضوع .

أيها المسلمون ..

اجتهدوا رحمكم الله في جهاد أعداء الدين وقاتلوا المشركين فإن الله أنعم عليكم وأراكم من بشائر نصره ما عسى أن يحرضكم ويحيي الأمل في قلوبكم فاجتهدوا وأبشروا وسيأتي بإذن الله اليوم الذي تسحل فيه جثث الأمريكان واليهود وقمان وتداس بالأرجل في جزيرة العرب هم وأذنانهم من الطواغيت وأنصارهم ، وسيأتي بإذن الله اليوم الذي تهدم فيه قواعدهم على رؤوسهم ، ونطردهم من بلادنا شر طردة بعد أن نثخن فيهم وننتقم ، ولعلَّ الله يكرم أهل الجزيرة بسحل الجنود الأمريكان في شوارع الخبر وخميس مشيط وفي الجوف وعرعر والحجاز ونجد وطردهم عن جزيرة العرب وتطهير بلادنا من دنسهم ودنس أذنانهم ، والله أعلى وأجل وهو المستعان وعليه التكلان ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .





أخبار ومُشاهدات

١٥ أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية نقل ألفي جندي من جنودها في الخليج العربي إلى أفغانستان الأمر الذي يعكس مدى الورطة التي يعيشها الجنود الأمريكيان في أفغانستان وشدة العمليات التي يواجهونها في ذلك البلد مما يحتاجون معه إلى التعزيزات العسكرية ، كما يفضح الدعاوى العريضة التي كان الأمريكيان يطلقونها زاعمين فيها القضاء على المجاهدين من حركة طالبان وتنظيم القاعدة ، وهاهي السنة الثالثة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تمر على الأمريكيان دون تحقيق أهدافهم في الوقت الذي يقترب فيه المجاهدون من تحقيق النصر يوماً فيوماً والحمد لله .

بالإضافة إلى أن هذا الخبر يؤكد في نفس الوقت حقيقة الوجود الصليبي الأمريكي في الخليج حيث أصبح الخليج مركزاً لتجميع القوات الكافرة وقاعدة لإمداد الحروب الصليبية الجديدة على المسلمين ، وبالتالي فإن هذا الوجود كافٍ لإيقاظ المسلمين وتحركهم بالجهاد في سبيل الله لطرد هذه القوات الغازية وطرد عملائها من حكام المنطقة .

١٦ في إفلاسٍ كبير قامت وزارة الإعلام السلولي بعرض شريط مرئي باسم " في دائرة الظلام " وعرضته في قناتها (الإخبارية والأولى) على شكل حلقات آخرها كان عن غزوة بدر الرياض المباركة وحاول مخرج الفيلم تكرار الإسطوانة المعروفة التي يتهم النظام المجاهدين بها وهي استهداف المسلمين والأبرياء .

عرض الفيلم بهذه الصورة يدل على أن آل سلول لا يعرفون الاستفادة من التجارب فإن كذبهم وتدليسهم صار مكشوفاً أمام الناس بل وأصبح محلّ تندر وسخرية من قبل عامتهم فالاستمرار فيه يزيد من أعدائهم وينفرّ منهم الموالين من الهمج الرعاع ، وأما إخراج الشريط فقصة ملؤها الطرافة تقرّ بها عيون الموحّدين فطرحهم كان بارداً سمجاً غير جذاب ، والمقاطع القصيرة التي نقلوها من شريط بدر الرياض كانت رديئة لأنهم فيما يبدو لم يحصلوا إلا على النسخة ذات الجودة الأقل وأنزلوها من شبكة الانترنت ومرتّ بعمليات نقل وقص ولصق أنتج في النهاية صوراً مشوهة تشرح ضعف الإمكانيات عند جهازهم الإعلامي المهترئ بينما تجد كثيراً من الناس استطاع الحصول على أفضل النسخ من الشريط وبأشكال مختلفة (سي دي - فيديو) .

وقد بدا ظاهراً محاولتهم البائسة لتقليد سيناريو إخراج شريط بدر الرياض ممّا يدل على الاعتراف بقيمة الشريط المعنوية كما اتضح منه ضعف النظام حيث لم يستطع إيقاف مدّ الجهاد مع ما حاول إظهاره من قوات وإمكانيات وصدق الله سبحانه ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (يونس: ٨١)

١٧ أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية منح الكويت صفة الحليف الاستراتيجي خارج حلف الناتو وتوهدلها هذه المنحة للتمتع بمزايا حلفاء أمريكا من المساعدات والإعانات وصفقات الأسلحة وذلك لما بذلته الكويت من التعاون غير المحدود مع أمريكا في حرب الإرهاب ، وقد عقدت وزارة الدفاع الأمريكية حفلاً بهذه المناسبة أعلن فيه المرتد جابر مبارك الصباح عزم دولته على الاستمرار

في التعاون مع أمريكا مفتخراً بهذا الكفر الصريح مما أثار إعجاب الحضور وتصفيقهم والحقيقة أن أمريكا تأخرت كثيراً في مكافأة الكويت على كفرها وتعاونها مع الصليب فلو تنازلت أمريكا عن كبريائها لما تأخرت كل هذه المدة ، وهذا وقد كانت أمريكا منحت باكستان في الشهر الماضي نفس المنحة لجهود باكستان في باب العمالة والخيانة ، ويتوقع أن تؤخر أمريكا نوعاً ما مكافأة بعض الدول كالسعودية مثلاً وذلك زيادةً في تركيعها والضغط عليها لتقديم قدر أكبر من الخيانة والردة والانخراط في مشاريع الحرب الصليبية .

قام مجموعة من الشباب الأخيار - نحسبهم والله حسيبهم - بزيارة لأحد دعاة الوسطية والحكمة !!! من رموز الغفلة وناقشوه في امتناعه عن مناقشة ومحاورة الشيخ عبد الله الرشود حفظه الله بعد أن دعاه إليها فما كان منه إلا أن بدأ في السباب والشتائم وكيل التهم والتجريح الشخصي مما دعا هذه المجموعة للخروج من المجلس ومقاطعته حيث لم تحتمل أسماعهم مثل ذلك الكلام البذيء الذي لم يسمعه في الشارع وإنما في مجلس من يدعي أنه المربي الكبير والداعية الحكيم ، والمهم أن مثل هذه المواقف تكشف زيف ادعاءات هؤلاء المنافقين الذين يتظاهرون دائماً بتقبلهم للحوار والنقاش وحرصهم على الخير وعلى التزام المنهج الشرعي في الخلاف بينما هم أول من ينقضه بشرط واحد هو أن يكون ذلك حين تختفي عنهم الأنظار والأضواء وحينها يظهر الوجه الحقيقي الذي يخفونه عن الشباب الصالح المغرر بهم من قبل تلك الفئات الدائرة في فلك النظام والعياذ بالله .

أعلن رئيس الحزب المرشح لرئاسة الحكومة الاسترالية عزمه على سحب القوات الاسترالية من العراق ، وشكل ذلك الخبر ضربة قاصمة للحكومة الأمريكية الفاشلة التي توالى عليها الهزائم العسكرية والسياسية والاقتصادية فبعد قرار أسبانيا بسحب قواتها من العراق تأتي استراليا الحليف المهم في خطوة جديدة لتعمق مأزق أمريكا في العراق خاصة وأنها ستواجه ضغوطاً شعبية قوية بعدما نشرت القنوات الفضائية صور القتلى الأمريكان وهم يسحلون في شوارع الفلوجة في مشهد ذكر الأمريكيين بهزيمتهم النكراء في أرض الصومال على أيدي المجاهدين .

أعلن السفير السعودي في واشنطن ومن داخل البيت الأبيض أن بلاده لن تسمح بنقص إمدادات النفط في الأسواق العالمية ، وهو لا يذكر جديداً في هذا التصريح بل يقدم صفقة جديدة لكل من يحاول الدفاع عن نظام آل سلول ذلك النظام الكافر الذي يتوزع جهده تجاه ثروات الأمة بين نهبها وإنفاقها في سبل شهواته وبين تقديمها قرايين ذلة وخضوع وتبعية لأمريكا الصليبية وإسرائيل ، ومحازي آل سلول في مجال النفط كثيرة ليست هذه بأولها وقد كان من أبرزها أن عبد الله بن عبد العزيز تبرع بمليون برميل يومياً عندما ضرب أسود الإسلام برجي التجارة في غزوة منهاتن في الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ م والجدير بالذكر أن أسعار النفط قد تم تحديدها بما يتوافق مع مصالح الغرب وما منظمة أوبك المصطنعة إلا وسيلة لضمان تدفق النفط على دول الكفر والصليب بأسعار متدنية وإلا فإن هذه السلعة العالمية الأساسية كان بالإمكان بيعها بأكثر من هذا السعر أضعافاً كثيرة خلافاً للواقع الحالي الذي تحقق من خلاله الدول الصناعية مكاسب خيالية بسبب الرخص الشديد للأسعار والذي لم يكن يحصل لهم لولا بقاء هذه القيادات الخائنة متحكمة في مصير الأمة وثرواتها.

فشلت وفود وزراء الخارجية في عقد اجتماع للطواغيت المرتدين رؤساء الدول العربية وأعلنت تونس الدولة المستضيفة تأجيل موعد قمة التحالف العربية إلى موعد غير محدد تبعه إعلان مصر استعدادها لاستضافة قمة التحالف هذه ، ثم تلا ذلك لغط ومخاصمات وخبطات في الساحة الإعلامية العربية وإلى الآن لم يحدد موعد لقمة التحالف تلك ، والمتوقع أن أوامر أمريكية

حالت دون عقد قمة التحالف في هذه الظروف حتى يتم اتفاق العملاء العرب على القبول بمشروع الشرق الأوسط الكبير ، والحقيقة أن عقد هذا الاجتماع وعدمه سواء إذ لا فائدة فيه للأمة سوى أننا ربما حرمانا من الاستمتاع بمشاهد الخصومة والملاسة التي من خلالها يمكننا أن نسمع فضائح جديدة يظهرها كل طرف مما كان يخفيه خصمه كتلك التي وقعت آخر مرة بين القذافي وعبد الله بن عبد العزيز أنتجت لنا مثلاً لم تقل العرب من قبل بمثله : الكذب أمامك والقبر قدامك !! قامت وزارة الداخلية السعودية بإعداد قائمة جديدة تتضمن صوراً وأسماء لمجاهدين مطلوبين لدى الإدارة الأمريكية أولاً ثم لدى هذه الوزارة الحبيثة ، وتتضمن هذه القائمة عدداً كبيراً من الأسماء تم تعميمها على نقاط التفتيش ومراكز الشرطة وكلاب المباحث.

وهذه القائمة هي الثالثة من نوعها خلال عام واحد هو عمر الجهاد المعلن بشكل منظم في جزيرة العرب ، وتضاعف عدد هذه القائمة يعكس مدى تفاعل المسلمين مع هذا الجهاد المبارك ، وفشل النظام المرتد في القضاء عليه أو حصاره أو استئصاله . ويتوقع أن يتم إعلان هذه القائمة في الصحف ووسائل الإعلام بعد فترة كما حصل في القوائم السابقة والتي اجتهد النظام في تفعيلها وحث الناس على التجاوب والتعاون بخصوص التبليغ عن الأسماء المدرجة فيها وحاول بشتى الطرق فوزع الصور في الشوارع والميادين العامة وجعلها في ملصقات كبيرة على الجدران داخل المدن بل وفي موسم الحج وبلغات متعددة ، ورصد المبالغ الطائلة والملايين لكل من يتعاون ويرشد إلى أي معلومات عن أفراد هذه القائمة ، ونحمد الله سبحانه أن أبطل كيد هؤلاء الطواغيت وحمى المجاهدين منهم وسخر للمجاهدين سبل النجاة ، ومكنهم من العمل لنصرة دينه رغم كل المعوقات التي يسعى النظام لوضعها أمام حركة الجهاد .

في بحث يائس عن المجاهدين قام جنود الطواغيت بمحاصرة إحدى الاستراحات في الرياض واعتقال مجموعة من الشباب المتواجدين فيها بعد تطويق المنطقة المحيطة بها ، وذلك لكثرة السيارات التي كانت ترتاد تلك الاستراحة وبعد جلسات التحقيق مع الذين تم القبض عليهم علم الطواغيت أن هؤلاء كلهم أبناء قبيلة واحدة وليسوا نزاعاً من القبائل ، فأطلقوا سراحهم وهم آيسون ومحبطون من تلك المداهمة التي كانت مبنية على مجرد توهمات ، هذا ويعاني آل سلول من التجمعات الكبيرة التي تعقد في الاستراحات لبعض العوائل بعد أن منعوا التجمعات الكبيرة للقبائل التي كانت تعقد في مناطق متفرقة من بلاد الحرمين ، ولن يستطيع آل سلول تفكيك المجتمع وجعله معبداً لهم كما يريدون ، ولن يستطيعوا كذلك القضاء على المجاهدين فالله حافظ عباده المؤمنين .

زار حسن الحارثي بعد الحديث عنه في صوت الجهاد عدداً من المشايخ معذراً لهم عن أفعاله الشنيعة فنصحهم فاضل منهم فقال له : ركز جهودك إن كنت صادقاً على إطلاق الأسرى والمعتقلين بلا ذنب أو جريرة بدلاً من أن تسعى لتسليم المطلوبين!! وقد نشر في الأنترنت بيان منسوب إلى المذكور آنفاً أثبت فيه صحة ما نُقل عنه ولكنه اعتذر عنه بعذر أقبح من الفعل ذاته والطريف في بيانه أنه وصف كلام المجلة بخبر الفاسق بينما صدق الفويسق محمد بن نايف لما قال له بأنه لا يوجد تعذيب في السجون متناسياً تعذيب الأسرى الذي يقع في هذه الأيام وزنازين الرويس والحائر وعليشه شهادة بذلك ، وما سبق يوضح درجة الخذلان التي وصل إليها هذا الحارثي بعد أن كان مرفوع الجبين بالجهاد في سبيل الله والبراءة من الطواغيت .

الناقض السابع : السحر



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين ، أما بعد:

فقد قال الله عز وجل : ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ والآية ظاهرة في تكفير الساحر للفناء الدالة على التعقيب ، فقولهم : فلا تكفر يعني فلا تتعلم فتكفر ، أو فلا تعمل بالسحر فتكفر.

وقد ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالة النواقض هذا الناقض سابع النواقض التي تخرج العبد من الملة ، واستدل عليه بهذه الآية.

وقد وقع اختلاف بين أهل العلم في كفر الساحر هل يكون كافراً على الإطلاق أم حتّى يكون في سحره ما يخرج منه من الملة من استغاثة بالشیاطین ودعاء لها وللكواكب ونحو ذلك؟

فذهب الجماهير إلى كفر الساحر مطلقاً أخذاً بظاهر الآية ، وذهب الشافعي إلى التفصيل المذكور ، ورأى أن الساحر لا يكفر بكل حال ، بل يستفصل ويُسأل عن سحره فإن كان فيه كفر حكم بكفره وإلا فلا.

والأرجح والله أعلم أن يُقال :

إن للسحر حقيقة شرعية ، وحقيقة لغوية ، فالحقيقة اللغوية كما قال أهل العلم شاملة لكل ما خفي ولطُف سببه ، فتشمل سحر البيان ، وتشمل أنواع الحيل والخدع التي تأتي بأمور مستغربة عند من لم يعرفها على التفصيل ، وإن كانت راجعة إلى الطبيعة وخصائصها وتفاعلات المواد الكيميائية أو الخواص الفيزيائية للأشياء ، وهذا كله من المباح ما لم يُستعمل في محرم وتشمل السحر المعروف وغيره.

وأما الحقيقة الشرعية فإنها مختصة بالسحر الذي ذكره الله في الآية المأخوذ عن الشياطين وهو سحر قائم على الشرك معتمد عليه ، لا يتم إلا بالاستغاثة بالجن والشیاطین ، والاستهزاء بالدين وسب رب العالمين ، وهذا أمر كالمسلم عند العارفين به.

فما كان سحراً بالحقيقة الشرعية من سحر السحرة الذي يُعرف بأماراته من الطلاسم المعهودة عن السحرة ، والعقد التي يُنفث فيها ، والآثار التي يُعرف أنها تكون عن هذا السحر كالتفريق بين المرء وزوجه وهو الصرف ، وكذا العطف مما يكون بلا أسباب ظاهرة ، ويثبت كونه ناتجاً عن سحر ذلك الساحر ، ونحو هذه الأمارات ، فهي ظاهرة يثبت بها السحر كما تثبت الأحكام بالبيّنات المعروفة ، ما كان من هذا الباب فهو كفر مخرج من الملة.

وأما ما نُظر فيه فوجد أنّه راجع إلى أمور من السنن الكونية والخصائص الطبيعية التي يعرفها أهل كل شأن في شأنهم ، كالمخترعات الحديثة التي ظنّت سحراً لبعدها أذهان كثير من الناس عن إدراك كنهها ، وكبعض الحيل المعروفة من خلط مواد تؤثر تأثيراً خارقاً للعادة في وهم من يجهلها ونحو ذلك ، فهذا مباح ليس فيه إلا استعمال ما خلق الله على وجه لا محذور فيه ما لم يُتوسّل بها إلى محرّم.

وبهذا القول يجتمع قول الشافعي مع قول الجمهور ، فالشافعي عمم اسم السحر واشترط ثبوت فعل الشرك في كل واقعة من السحر حين رأى أن السحر يكون بشرك وبدون شرك ، فرأى أن لا يُحكم بكفر الساحر حتى يثبت أن سحره من النوع الذي فيه الشرك.

كما أن الجمهور حين أطلقوا كفر الساحر لم يريدوا الأنواع التي ترجع إلى طبائع المواد ، والكيمياء الصحيحة ، ونحو ذلك من الأمور التي لا يميزها إلا خفاء أسبابها عن كثير من الناس.

ونحن نقول : إن الساحر يُحكم بسحره بمجرد ثبوت السحر عنه ، ونريد بالسحر معناه الشرعي الذي لا يكون إلا بالشرك ، فما علق الشافعي الحكم على ثبوته ، علمنا ثبوته فاستغينا عن تعليق الحكم به.

والنوع الآخر الذي ذكره الشافعي وجعله دون الكفر وهو ما كان بغير الألفاظ الشركية ، فإنه لم يثبت وجوده وإنما احتمل لوجود ما لا يفهم من طلاس السحرة ، وتعليق الحكم بها لا يصح عند من علم أنها وإن لم تُعلم تفاصيل معانيها لا تخلو من الشرك بحال من الأحوال ، على أن معرفة ما فيها اليوم ليست بالمتعذرة بل في كتب السحر التي توجد عندهم ما يوضح معانيها ويبينها وقد نُظر فيها كثيراً فلم يوجد شيء من طلاسهم وكتابتهم يخلو من الشرك ، ومثل هذا مع استفاضته بمثلة البيئة التي اشترطها الشافعي في الحكم بكفر الساحر.

وعلى هذا فلا يكون السحر ناقضاً مستقلاً عن غيره من النواقض ، بل هو في الحقيقة عائد إلى نواقض أخرى مكفرة بذاتها. ومن الأحكام الثابتة في الساحر الذي ثبت كفره عند الشافعي ومطلقاً عند الجمهور : ضرب عنقه بالسيف ، وقد ثبت من كلام جندب بن جنادة وعمر بن الخطاب ومن فعل حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قتل الساحر ، فكان في كتاب عمر بن الخطاب الذي رواه بجالدة بن عبدة : اقتلوا كل ساحر وساحرة ، قال بجالدة فقتلنا ثلاث سواحر ، وقد اختصر البخاري هذا الحديث فروى بعضه وأسنده غيره بتمامه وهو على شرطه ، وقال جندب : حد الساحر ضربه بالسيف ، وأمرت حفصة بقتل جارية لها سحرها.

وأما لبيد بن الأعصم الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقتله النبي ، فحكمه مختلف من وجوه : الأول : أن علة قتل الساحر هي الردة ، ولبيد يهودي لم يسلم أصلاً فانتفت العلة فيه من جهة السحر وبقيت من جهة العدوان ، وهذا حق خاص للنبي صلى الله عليه وسلم له إسقاطه وله المطالبة به ، وانتقاض عهده بالعدوان إنما يكون حيث لا يسقط صاحب الحق حقه أما إن أسقطه فلا لأن الحق فيه حق خاص.

الثاني : أن ثبوت السحر عليه لم يكن ببينة ، وإنما كان بالوحي ، والأرجح أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يأخذ في الأحكام القضائية بالوحي بل كان يأخذ بالبينات.

الثالث : أن ترك النبي صلى الله عليه وسلم لقتله متقدم على فعل الصحابة وأمر عمر بن الخطاب ، فيحتمل أن حد الساحر إنما شرع بعد ذلك وأفعال الصحابة دليل على آخر الأمرين.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه فرحان بن مشهور الرويلي

العلماء والدور المفقود

بقلم الشيخ : عيسى بن سعد آل عوشن



لأهل العلم وزنهم وقدرهم في الشريعة ولهم فضلهم الذي قررته نصوص الكتاب والسنة ذلك أنهم مصاييح الدجى ومعالم للهدى يستنير بهم الناس في ظلمات التيه ليبصروا نور الله ..

ولكن هذا الفضل وتلك المترلة التي - حباها الله العالم - تنتزع منه إذا كتم الحق ولم يبين للأمة ما أشكل عليها من أمور دينها ودنياها ، وتنتزع منه كذلك إذا بدّل وحرّف آيات الله وبدأ يقلب النصوص الشرعية ويضعها في غير موضعها ، وتنتزع مترلة العالم وفضله كذلك متى ما كذب فعله قوله ولم يعمل بعلمه ، هذه الحالات الثلاث التي تنتزع فيها مترلة العالم وفضله بل وأجر علمه نصّت عليها نصوص الكتاب والسنة ..

فالعالم الذي يكتّم العلم ولا يقول كلمة الحق قال الله تعالى فيه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ (البقرة: ١٥٩)

انظر بدلاً من الدرجات العالية وتسبيح الحيتان له في الماء رضى بما يصنع ، ينقلب الجزاء إلى لعنة من الله ومن الملائكة ومن الناس أجمعين .

وقد ورد في مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من سئل عن علم فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجام من نار " والذي في الصحيح عن أبي هريرة أنه قال: لولا آية في كتاب الله، ما حدثت أحداً شيئاً ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ﴾ الآية

والعالم الذي يحرف النصوص الشرعية عن مرادها لهوى في نفسه أو لتحقيق رغبة مخلوق ، جاء فيه الوصف بأنه يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل .. روى الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بَعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (يبيع أحدهم دينه) أي بتركه (بعرض) أي بأخذ متاع دنيء وثمن رديء . قال بعض الشراح : فيه وجوه : أحدها أن يكون بين طائفتين من المسلمين قتال لجرد العصبية والغضب ، فيستحلون الدم والمال . و ثانيها أن يكون ولاية المسلمين ظلمة ، فيريقون دماء المسلمين ويأخذون أموالهم بغير حق ، ويزنون ويشربون الخمر ، فيعتقد بعض الناس أنهم على الحق ويفتيهم بعض علماء السوء ، على جواز ما يفعلون من المحرمات ، من إراقة الدماء وأخذ الأموال ونحوها . و ثالثها ما يجري بين الناس مما يخالف الشرع في المعاملات والمبايعات وغيرها فيستحلونها^١ .

^١ تحفة الأحوذى كتاب الفتن.

وأما العالم الذي يخالف قوله فعله فهو على خطر عظيم قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ وكما قيل :

وعالمٌ بعلمه لم يعملنْ معذبٌ من قبل عبّاد الوثن

وليس مجال الكلام هنا حول العالم إذا تخلّى عن مسؤوليته وواجباته الشرعية ماذا يحلّ به أو ما يكون عليه حاله فهذا بينّ وظاهر والله تعالى وصف العالم المعرض عن آيات الله والناكص على عقبيه بعد أن استبان له الحق بأنه مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ومثّل العالم الذي لا يعمل بعلمه ولم يتحمل مسؤوليته بأنه كمثل الحمار يحمل أسفارا ..

ولكنّ الحديث هنا عن دور العلماء وبخاصة الذين في الجزيرة العربية الذي تفتقده الأمة وهو من صميم الواجب الذي فرضه الله عليهم ، ولا شك أن أهم تلك المهمات بيان عقيدة التوحيد وترسيخها في قلوب الناس : من أفراد الله بالعبادة دون غيره ، والتحاكم إلى شرعه سبحانه وتعالى ، وترسيخ الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين .

لا مجرد كلام مبهم لا يزيد الجاهل علماً ولا بصيرة ، بل يجب على العلماء بيان الموقف من الشرك بالله وعبادة القبور في بلد محمد صلى الله عليه وسلم والإنكار على الرافضة وعلى من يحمي الرافضة وبيان حكم الله في الجنود الذين وضعوا هناك لحماية الشرك وبيان شرعية حكومة آل سلول التي سهلت لهم ذلك بل وقامت على حمايتهم إلى غير ذلك من منكرات الشرك الفضيعة التي لم نسمع من ينكرها علانية ممن نصبوا أنفسهم أوصياء على الشريعة !!!..

يجب على العلماء بيان حكم الله في المحاكم الوضعية القانونية التي يحكم فيها بغير ما أنزل الله تعالى من محاكم عسكرية يتحاكم إليها جميع العساكر من أهل هذه البلاد ومحاكم تجارية يتحاكم إليها التجار ، وغير ذلك من أنظمة وقوانين وضعية تفصل بين الناس في خصوماتهم ، فأين بياهم الشافي الكافي بوضوح وبدون إهمام أو تضليل سواء في حكم تلك القوانين بمسمياتها اليوم أو حكم من وضعها وسنها للناس وألزمهم بها من حكام هذه البلاد .

ويجب على العلماء بيان وجوب نصره المؤمنين في كل مكان وزمان لا الحديث عن نصره المؤمن الذي يرضى عنه آل سلول دون غيره ، فالمرشّع والامر هو الخالق وليس آل سلول وسفهائهم .

أين الحديث عن مناصرة المجاهدين الذين يتخطفهم الكفار من كل جانب ، في كل بلاد ودولة حتى في أرض الحرمين فأين بيان الواجب الشرعي تجاههم - ناهيك عن السعي في البحث عنهم وإقناعهم بتسليم أنفسهم للطواغيت مما هو من فعل من لا خلاق له ولا أخلاق - .

أين الكلام وبوضوح عن حكام الخليج الذين أعانوا الكفار على المسلمين سرّاً وعلانية بكل ما أوتوا من قوة عسكرية ومالية وغيرها ، فأين بيان حكم الله فيهم وبيان الموقف منهم بصراحة ووضوح يهتدي به عامة الناس من تضليل الحكام الخونة .

أين بيان وجوب البراءة من الكافرين ووجوب حربهم وقتلهم والقعود لهم كل مرصد خاصة وأنهم قد صالوا على الأراضي والأنفس و الحرّات والأموال المسلمة بغياً وعدواناً فأين تحريض الأمة على جهادهم وبالأخص جهاد أئمة الكفر منهم ؛ أميركا وحلفائها .

أين الكفر بالطاغوت وبيانه للناس وبيان حكم أهل الردّة الذين خرجوا من الدين بالكلية ، وظاهروا الكفار وأصبحوا من حزبهم ؛ من حكام الجزيرة العربية وأعوانهم ، فأين الكلام عليهم بدلاً من ثني الناس عن تكفيرهم وترديد مقولة : " إن الله لن يسألك يوم القيامة لم تكفرهم " ألم تعلموا قول الإمام المجدد الذي تفتخرون به وبين أكثركم وبين منهجه القولي والعملية بعد المشرقين حيث قال رحمه الله تعالى

: (فالله الله يا إخواني تمسكوا بأصل دينكم وأوله وآخره أسه ورأسه وهو شهادة أن لا إله إلا الله ، واعرفوا معناها وأحبوا أهلها واجعلوهم إخوانكم ولو كانوا بعيدين ، واكفروا بالطواغيت وعادوهم وابغضوا من أحبهم أو جادل عنهم أو لم يكفرهم أو قال ما علي منهم ، أو قال ما كلفني الله بهم ، فقد كذب هذا على الله وافترى ، بل كلفه الله بهم ، وفرض عليه الكفر بهم والبراءة منهم ولو كانوا إخوانه وأولاده. فالله الله ، تمسكوا بأصل دينكم لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئاً..) [مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان: ٥٣]

أني لأتعجب من إصدار من يتسمى بالعلماء لدينا فتوى في أحمد البغدادي بالكوفة بأنه مرتد لأنه قال أن النبي صلى الله عليه وسلم : " فشل في الإصلاح الاجتماعي " ، في الوقت الذي يرفضون رفضاً شديداً الحديث عن كفر تركي الحمد الذي يسب الدين والذات الإلهية بألفاظ شنيعة بل والأدهى من ذلك الذي نصَّب نفسه مدافعاً عن هذا الزنديق الضال !!!..

أم أن السعادة مانع من موانع التكفير استحدثه هؤلاء !!!..

أين واجب العلماء من تطهير جزيرة العرب من رجس الصليبيين الذين لم يدخلوها ويسكنوا فيها فحسب بل وجعلوها أرضاً عسكرية لهم ملئية بالجنود والعتاد العسكري لغزو بلاد المسلمين وحماية إسرائيل من المجاهدين ..

أين من يتغنون بأجماد الصحابة والمجاهدين الأول ..

أين من يزعم الاتباع ، وينهى عن الابتداع ..

أين العلماء الغيرون على الأمة ودينها ، لا الساعون في مصالحهم الشخصية ، وشهواتهم النفسية .. إنَّ جحافل جيوش المغول أيام سقوط بغداد واكتساحهم بقاع شتى من بلاد الإسلام آنذاك لم يوقفه دعاة في المساجد يعظون في الرقائق ، ولا فقهاء يدرسون مسائل الفقه ودقائقه ، ولا محدثون يدرسون الإسناد وعلمه .. كلا بل كل هذه الأصناف مادام قصارها الأقوال لا الأفعال فلن تغني عن الإسلام شيئاً .. فبغداد يوم دخول التتار إليها مليئة بالعلماء والقضاة والمكتبات العلمية وذوي الشأن ولكنهم لما أعرضوا عن أمر الله تعالى بالجهاد والدفاع عن حياض الدين قتلوا شرّاً قتله ، بل ورميت كتبهم في الأنهار لتختلط بالدماء والماء !!!..

أيها العلماء لا تزينوا قعودكم عن الجهاد في سبيل الله بالمصلحة ، وتزينوا صمتكم عن قول كلمة الحق بالحكمة .. فسيد الشهداء حمزة ورجل قال كلمة حق عند سلطان جائر فقتله ..

أيها العلماء دونكم أمة الإسلام التي تنتقص من أطرافها ، فذودوا عنها بالفعال والأقوال ، فلربما كتب الله على أيديكم نصر الإسلام والمسلمين ولكم في العز بن عبدالسلام أسوة حسنة لما قاتل التتار في معركة عين جالوت ، وفي شيخ الإسلام ابن تيمية لما شارك في وقعة شقحب وغيرها مجاهداً للتتار .. فهؤلاء حقاً هم العلماء الذين بعلمهم يعملون ولدينهم ينصرون ، ولحرمة المسلمين يدافعون .

أيها العلماء إنني أحذركم سخط الله وعذابه :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾

وأخبركم بأنكم في الوقت الذي تخذلون فيه الأمة ، وتعرضون عن الواجب الشرعي المناط بكم ؛ فإن الدين لا محالة منصور بغيركم كما قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة: ٥٤)

أيها العلماء كفى غفلة عن الله والدار الآخرة ، كفى سعيًا وراء لذات الدنيا ، كفى ذلاً وخنوعاً للطواغيت ، يكفينا ما مضى من زمان أن الدنيا هي التي تسيرنا ، فبالوظائف الدنيوية لاهون ، وعن ما أراد الله لنا من الواجبات منشغلون ..

فوالله لزوال الدنيا وملذاتها وفقد الأهل والأولاد أهون على نفس المؤمن من أن تنتهك حرمة الدين وهو في موقف المتفرج الذي لا يحرك ساكناً ..

يا علماء الجزيرة .. سمعنا منكم قبل سنين أن علماء مصر وغيرها من بلاد المسلمين يفتنون للحاكم بما أراد ولو كان تحريم حلال وتحليل حرام ، فدار الزمان وأصبح علماء السلطان لدينا لا يشق لهم غبار في هذا المضمار ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

سمعنا منكم الحديث عن الأفغان والطالبان وأنهم لا ينكرون على أهل القبور ، بل وأخذ البعض منكم على بعض المجاهدين العرب أنهم لا ينكرون هناك على القبور ، فجاء الإبتلاء من الله لكم ليعلم صدقكم وغيرتكم على ملّة التوحيد فجاء الشرك ظاهراً من دعاء للأموات وسب للصحابة على مرأى ومسمع من الناس كلهم في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا نكير ولا ناطق بالحق منكم فأينكم يا أهل العقيدة إن كنتم صادقين ، وأينكم يا أهل التوحيد إن كنتم صادقين ¹ ..

فضلاً عن سب الدين ، والاستهزاء بالصالحين من قبل المنافقين والمرتدين ، الذين لم يجدوا من يوقفهم ولو بكلمة الحق في حكمهم وحكم أفعالهم ... فعجباً من حالكم ، ويا أسفى على علمكم ..

تكلمتم بالعقيدة نظرياً فلما جاء الواقع أحجمتم وصار ما تعلمونه الناس في السابق حبراً على ورق ، وتكلمتم في الجهاد والسير والمغازي فلما جاء الغزو اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ..

يا أيها العلماء علمكم الذي جمعتموه : إما حجة لكم أو حجة عليكم ، وهو إما عز لكم وفخار أو عار عليكم وشنار ، فالله عز وجل ليس بينه وبين أحدٍ حسب ولا نسب ، فأروا الله من أنفسكم لأمتكم خيراً ..

فإن أحجمتم عن الجهاد وسكتكم عن قول كلمة الحق ، فلا تقولوا الباطل ولا تخذلوا الأمة وتثنوها عن الجهاد في سبيل الله تعالى ، ولا تتعاونوا مع الطواغيت ضد المجاهدين ، ولا تضيفوا الشرعية على مرتدٍ يحكم بغير ما أنزل الله ويوالي أعداء الله ويعينهم على المسلمين .

وأختم كلامي لكم بما قاله شيخ المجاهدين أسامة بن لادن حفظه الله : " وإن تعجب فعجبٌ قولُ بعض دعاة الإصلاح بأن طريق الإصلاح والدفاع عن البلاد والعباد يمرُّ بأبواب هؤلاء الحكام المرتدين ، فأقول لهؤلاء : إن كان لكم عذرٌ في القعود عن الجهاد ، فهذا لا يُبيحُ لكم أن تتركوا إلى الذين ظلموا فتحملوا أوزاركم وأوزارَ من تُضِلُّون ، فاتقوا الله في أنفسكم ، واتقوا الله في أمتكم ، وإن الله تعالى غنيٌّ عن مداھنتكم للطغاة من أجل دينه ، وقد قال سبحانه : ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ وَذُؤُوا لَوْ تَذَهْنُ فَيَذَهْنُونَ ﴾ ولأنَّ يقعد المرءُ في أدنى طريق الحق خيراً له من أن يقفَ في أعلى طريق الباطل "



¹ وبإلتهام بذلوا في إنكار هذا الشرك العظيم معشار ما بذلوه في إنكار الدمج .

لا جهاد إلا بإمام !!

بقلم أبي عبد الله السعدي

ليس للمسلمين اليوم خليفة يحكمهم ، ولا أميرٌ مسلمٌ يسوسهم ، فالحكام المرتدون من العرب والعجم قد تسلطوا على المسلمين في بلادهم كلها ، والله المستعان .

إلا أن قوماً مخذولين يحاولون أن يلبسوا على الناس دينهم ، فكلما سعى ساعٍ من المسلمين إلى أرضٍ يجاهد فيها أعداء الله قالوا له : لا بد من إذن الإمام !! فأضلّوا كثيراً وضلّوا عن سواء السبيل ..

ومنهم من يتفنّن في الافتراء على الله فيزعم أن من خرج للجهاد اليوم بغير إذن إمامه (الطاغوت طبعاً) فقتل فإنه يموت عاصياً غير شهيد! وهذا من أبطل الأباطيل ، فإن هؤلاء الحكّام الذين يشترط الجهلة إذنه أعداءُ الله ورسوله ﷺ وجهادهم من أوجب الواجبات

بعد توحيد الله تعالى ، فكيف يستأذنون في جهادنا لهم ؟! ، أم كيف يستأذنون في جهاد أسيادهم من الكفار اليهود أو النصارى ؟!

فمن وجب عليه الجهاد من المسلمين اليوم لم يجب عليه استئذان الطاغوت الذي يسمّى في بلده بالإمام زوراً وبهتاناً .

وما ذكره السلف والفقهاء رحمهم الله من وجوب استئذان الإمام في الجهاد فمعاذ الله أن يكون في حق هؤلاء الطواغيت وأمثالهم

، وإنما هو في حق الإمام المسلم الذي لزم طاعته ، ووجبت بيعته ، فالأصل حينئذ وجوب استئذانه في الجهاد لما في ذلك من الإعانة

على تحقيق مقاصد الإمامة التي أرادها الشرع ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ النساء ٥٩/ وهذا عامٌ في كل أمر ، قال ﷺ : " لَا يَحِلُّ لثَلَاثَةٍ يَكُونُونَ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَمَرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدُهُمْ " قال ابن تيمية رحمه الله تعليقاً

على هذا الحديث : أَوْجَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأْمِيرَ الْوَاحِدِ فِي الْجَمْعِ الْقَلِيلِ الْعَارِضِ فِي السَّفَرِ تَنْبِيهاً بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ

الْجَمْعِ . وَلِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِقُوَّةٍ وَإِمَارَةٍ . وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا أَوْجَبَهُ مِنَ الْجِهَادِ

وَالْعَدْلِ وَإِقَامَةِ الْحَجِّ وَالْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ . وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِالْقُوَّةِ وَالْإِمَارَةِ ^١ وأمر الجهاد أولى وأوجب بأن ينصب

له أميرٌ تلزم طاعته ، ويستأذن في تفاصيل الجهاد ، قال ابن قدامة رحمه الله : (وَأَمْرُ الْجِهَادِ مَوْكُولٌ إِلَى الْإِمَامِ وَاجْتِهَادِهِ ، وَيَلْزَمُ الرَّعِيَّةَ

طَاعَتُهُ فِيمَا يَرَاهُ مِنْ ذَلِكَ) ^٢

ومع ذلك فإن إذن الإمام لا يشترط ولا يجب في حالات ، منها :

١ - إذا تعذر استئذان الإمام إما لبعد المسافة كما حصل في غزوة مؤتة لما استشهد الأمراء الثلاثة (جعفر وزيد وابن رواحة

رضي الله عنهم) إذ تولى الإمارة خالد بن الوليد رضي الله عنه من غير استئذانٍ من النبي ﷺ ، وكذلك إذا خشي فوات

العدو لم يلزم استئذان الإمام كما حصل من سلمة بن الأكوع حين أغارت غطفان على إبل النبي صلى الله عليه وسلم

فقاتلهم سلمة رضي الله عنه لوحده حتى استنقذ الإبل دون إذن من النبي صلى الله عليه وسلم ، والقصة في صحيح مسلم .

^١ - مجموع الفتاوى ٣٩١/٢٨

^٢ - المغني ٩ - ٧٤٢٣

٢ - إذا ترك الإمام المسلم الجهاد خوفاً أو جبناً أو انشغالاً بملذاته وشهواته ، قال تعالى : ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ النساء/٨٤ قال ابن حزم : (كما يغزى مع الإمام ويغزو المرء أهل الكفر وحده إن قدر)^١

ففي مثل هذه الحالات لا يجوز ترك الجهاد الواجب لأجل إذن الإمام ، أمّا إذا عدم الإمام كما هو الحال اليوم حيث لا يوجد إمام مسلم يحكم بلداً من البلاد ، والله المستعان فلا يعطل الجهاد انتظاراً لوجود الإمام ، ولا يعلق الجهاد بإذن هؤلاء الحكام الطواغيت بل يقوم كل مسلم بما يقدر عليه من الجهاد فإن اجتمع جماعة على هذا الهدف (الجهاد في سبيل الله) وجب عليهم أن يؤمّروا أميراً تلزمهم طاعته واستثاناه على التفصيل السابق ، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله رداً على من اشترط الإمام في الجهاد: (بأي كتاب ، أم بآية حجة أن الجهاد لا يجب إلا مع إمام متّبع ؟! هذا من الفرية على الدين ، والعدول عن سبيل المؤمنين ، والأدلة على إبطال هذا القول أشهر من أن تذكر ، من ذلك عموم الأمر بالجهاد ، والترغيب فيه ، والوعيد في تركه ... العبر والأدلة على بطلان ما ألفتّه ، كثير في الكتاب والسنة ، والسير ، والأخبار ، وأقوال أهل العلم بالأدلة والآثار ، لا تكاد تخفى على البليد ، إذا علم بقصة أبي بصير ، لما جاء مهاجراً فطلبت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرده إليهم ، بالشرط الذي كان بينهم في صلح الحديبية ، فانفلت منهم حين قتل المشركين ، اللذين أتيا في طلبه ، فرجع إلى الساحل لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ويل أمه مسعر حرب لو كان معه غيره " فتعرض لعير قريش - إذا أقبلت من الشام - يأخذ ويقتل ، فاستقل بحرهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا معه في صلح - القصة بطولها - فهل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطأتم في قتال قريش لأنكم لستم مع إمام ؟ سبحان الله ما أعظم مضرة الجهل على أهله ؟ عياداً بالله من معارضة الحق بالجهل والباطل ، قال الله تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك)^٢ ١. هـ والحمد لله رب العالمين .



قال أهل الثغور

[إننا نتمسك بوعد الله ونتق به ، ولا نخاف من وعود بوش وأمريكا ، إن الله وعدنا بالنصر والتمكين إذا تمسكنا بدينه وتوكلنا عليه ، فنحن مستمرون في جهاد أمريكا وكل الغزاة ، متوكلين على الله صابرين لأمر الله واثقين به . ونطمئن المسلمين في كل مكان أننا على العهد مستمرون ، وأن النصر آت وأن تفريج الله على المسلمين قريب ، وبعد التوكل على الله تعالى فإننا لا نستغني عن دعم المسلمين ووقوفهم معنا بكل سبيل.]

أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله

^٣ - المحلى ٥ - ٩٢٩

^٤ - الدرر السنية

لقاء مع المجاهد :

فيصل بن عبد الرحمن الدخيل حفظه الله

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :
التقت صوت الجهاد بالمجاهد القائد فيصل بن عبد الرحمن الدخيل أحد المطلوبين ضمن قائمة الـ ٢٦ الأخيرة
وقد منّ الله عليه بقتال الصليبيين والمرتدين في جزيرة العرب وهو الآن معنا في حوار موجز سريع على ما
سمح به وقته حفظه الله ...

نريد أن نعرف بنفسك من حيث الاسم والنشأة ؟

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :
الاسم: فيصل بن عبد الرحمن بن عبد الله الدخيل ، نشأت في مدينة الدرعية ، ولله الحمد نشأت في كنف والدين صالحين وحرصوا عليّ
من ناحية التربية مثل الدراسة في حلقات تحفيظ القرآن ولكن طبيعة الشباب المراهق كانت تميل إلى العبث واللغو ، ولكن بعد مدة من
الزمن ولله الحمد هدانا الله عز وجل لطريق الدين وإلى طريق الجهاد وأنا بعد هدايتي وبعد التزامي سلكت طريق الجهاد فوراً ولله الحمد .

متى كانت بداية تعلقكم بالجهاد ومتى ذهبتُم إلى أفغانستان ؟

الحمد لله رب العالمين ... كنت متعلقاً بالجهاد من قبل الالتزام ، وسبحان الله مرةً من المرات كنا جالسين في أحد المجالس - ولم أكن
ملتزماً حينها - ومعني شباب أسأل الله أن يتوب علينا وعليهم وأسأل الله أن يهدينا وأن يهديهم ، فعرضت قناة الجزيرة مقابلة لخطاب
رحمه الله ، وكان يتكلم فيها عن القتال في الشيشان ويهدد الروس ، وكان مظهره بالسلاح والعتاد والإخوة بجانبه ، ثم بعد ذلك عرضوا
مقاطع لأحوال المسلمين في الشيشان وعرضوا صور النساء والأطفال وقد قطعتهن الصواريخ والشظايا ، فسبحان الله كل المجلس مع أنهم
لم يكونوا مهتدين وعلى أمور لا يعلم بها إلا الله لكن كلهم تعاطفوا ، فأخذنا نتكلم إلى متى نظل كذا ؟ وإلى متى كذا ؟ فعزمت أنا واثنين
من الشباب أن نذهب لأحد الإخوة لكي يتسبب في إخراجنا إلى الشيشان - وهو الشيخ أحمد الدخيل أسأل الله أن يتقبله في عداد
الشهداء - فسبحان الله كان قديماً يرغب أن أزوره كثيراً ولكن الإنسان كان لاهياً وقتها ، ذهبنا له فاستغرب عندما رأي في بيته كثيراً ،
فبادرته بالسؤال قائلاً: نحن أتينا لك لكي تدلنا على الطريق ، وباختصار نريد الذهاب إلى الشيشان !! ، استغرب ...!! رائحة الدخان
مازالت فينا ومع ذلك تريدون الشيشان؟؟! ، والاثنين اللذين معي يعرفهم ، فقال : إن شاء الله هناك طريق ، لكن الجهاد في الشيشان
يريد صدقاً في العزيمة ، ويتطلب إيماناً راسخاً في القلب ، ولله الحمد أخذنا بالتدريج ونصحنا ، والتزمنا بعد ذلك تقريباً بست شهور ، ثم
خرجت لأفغانستان تقريباً قبل ضربات ١١ سبتمبر بتسعة أشهر أو عشرة أشهر ، ثم عدنا إلى جزيرة العرب لنكمل الجهاد ضد الصليبيين
والمرتدين .



ولكن ماهي الدوافع التي جعلتكم تبدأون جهاد الصليبيين على أرض جزيرة العرب أرض محمد صلى الله عليه وسلم ؟ .

أول دافع لجهادنا هو دافع إتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب"

أول دافع هو دافع إتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب" أو "أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب" وجزيرة العرب هي مهبط الوحي ، وقد تكلم أهل العلم : أن الصليبيين أو المشركين لا يمكنون في جزيرة العرب أكثر من ثلاث ، والآن نحن نرى يومياً الصليبيين أمام أعيننا في الشوارع بل إن الحكومة العملية تكرمهم وتصرف لهم الرواتب الكثيرة وأبناء المسلمين يسألون الناس في الشوارع طلباً للقمّة العيش !! وأبناء المسلمين مذلولون وهؤلاء الصليبيون معززون مكرمون!! والصليبيون هؤلاء ما تركوا أحداً في حاله ، سواء بتدخل مباشر منهم أو من الطواغيت حكام المسلمين في جميع أنحاء العالم ، انتهكوا أعراض المسلمين واستحلوا الأراضي وسفكوا الدماء ، فلم يراعوا شيئاً أبداً .

والمسلمون هؤلاء تركوا الجهاد فأذلهم الله سبحانه وتعالى فصاروا عند الطواغيت أو عند الصليبيين كالغنم بل إن الغنم عند الصليبيين أغلى منا ، ولكن والله الحمد من الله سبحانه وتعالى علينا بالجهاد في أرض الحرمين وجزيرة العرب ، هذه نعمة كبيرة وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى ووالله الذي لا إله إلا هو أنه شرف لنا أن نقاتل على هذه الأرض ونحن نفتخر أن الله سبحانه وتعالى من علينا بذلك ، وأسأل الله أن لا يجرمنا وأن يثبتنا وأن لا يفتنا وأن لا يجعلنا ممن يبدل وأن يستعملنا ولا يستبدل بنا .



لا يخفى عليكم أن البعض يصف المجاهدين بأنهم خوارج ، ما رأيك بهذا القول أو بمن يقول هذا الكلام ؟ وهل المجاهدين على أرض الجزيرة فعلاً خوارج ؟ .

الحمد لله رب العالمين ... محمد صلى الله عليه وسلم وصفه الكفار والمشركون بأنه ساحر وقالوا : كاهن وأتبعوه بهتاناً وزوراً ، والإخوان في جزيرة العرب والله الحمد يتبعون الدليل ويتبعون القرآن والسنة وهدى محمد صلى الله عليه وسلم ، والخوارج عُرِفَ عنهم أنهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان ، والذي ينطبق عليه هذا الوصف هو دولة آل سلول ، فهم يقتلون إخواننا الذين يجاهدون ، ويسجنون إخواننا الذين ينكرون في المدينة على عبدة القبور والأوثان ، ويحمون الرافضة الذين يأتون ويعبدون القبور في البقيع وغيره من الأماكن ويحمون أهل الأوثان من المشركين وغير ذلك ، فهؤلاء هم الخوارج .

والحمد لله أن المجاهدين قد شهد لهم أعداؤهم بأنهم لا يقاتلون انطلاقاً من هوى أو ضلال أو من أجل دنيا أو مال أو..أو..الخ ، ولكن شهدوا لهم فقالوا في صحفهم : إن هؤلاء يقاتلون عن عقيدة وعن دين ، فلا بد أن نغيّر عقيدتهم قبل أن نقاتلهم ، فهذا بإذن الله بعيدٌ عليهم بُعدَ السماء ولن تطاله أيديهم بإذن الله ونسأل الله الثبات ، وأسأل الله أن يمكننا من رقابهم .



ما صلة القرابة بينك وبين الشيخ أبو ناصر أحمد الدخيل رحمه الله وتقبله ؟ وكيف كان تلقيك خبر استشهاد ؟ .

الحمد لله رب العالمين ... الشيخ أحمد بن ناصر الدخيل هو من أبناء عمي ، والحمد لله نحن اهتدينا وعرفنا هذا الطريق على يده أو عن طريقه فأسأل الله أن لا يجرمه الأجر وأسأل الله أن يتقبله وأن يلحقنا به ويجمعنا معه في جنات النعيم .

وبالنسبة للجزء الثاني من السؤال [كيف تلقيت خبر استشهادك] فأقول : عندما تلقيت خبر استشهادي والله الذي لا إله إلا هو أي فرحت فرحاً لا يعلم به إلا الله عز وجل ، لأن هذه الشهادة اصطفاء من الله سبحانه وتعالى واتخاذ " ويتخذ منكم شهداء " ، والله الذي لا إله إلا هو الواحد أنه يتمنى أنه يقتل شهيداً اليوم قبل غدٍ مما يرى من المعاصي والفساد والفجور في هذه الأرض ولكن الواحد يتمنى بإذن الله عز وجل أن يرزقه الله الشهادة بعد أن يثخن في الأعداء وأن لا يُفتن بعد هؤلاء الشهداء ، ولكن ما يغيب الإنسان أن هؤلاء الأختيار قد قتلهم هؤلاء الأنجاس المرتدون ، فنسأل الله أن يوفقنا للأخذ بدماء إخواننا كالشيخ يوسف العيري والشيخ أبو ناصر وأخونا تركي الدندني وجميع إخواننا ، وجميع دماء إخواننا المسلمين في المعمورة والحمد لله رب العالمين .

ما رأيكم في التهديدات التي يطلقها بعض طواغيت الردة هل تجد أنها تؤثر على نفسيات المجاهدين في أرض الجزيرة ؟.

لا ، والله الذي لا إله إلا هو ليس لها أي تأثير ، لأن المجاهدين يترصدون لهم ويقعدون لهم كل مرصد و يفضلون لقاءهم قبل لقاء الصليبيين ، ولكن سياسة العمل التي اتخذها الإخوة تقتضي البدء بالصليبيين ، فسمعاً وطاعة لهم ، ولكن أسأل الله أن لا يجرمنا قتلهم وأسأل الله أن يمكننا من رقايمهم .

يجرنا هذا السؤال إلى تساؤل قد يورده البعض وهو قولهم : لماذا قررت عدم تسليم نفسك ؟ ولماذا اخترت قتال أفراد وضباط المباحث إذا أرادوا القبض عليك ؟ .

الحمد لله رب العالمين ... بعدما أتيت من أفغانستان إلى هذه الأرض ؛ سُحب جوازي على الحدود بعدها بشهر طُلبت فاخفيت أو تواريت ، وكانت النية أن لا يختفي الإنسان فقط بل إن الواحد إذا اختفى يخدم دين الله سبحانه وتعالى ، وهؤلاء حتى لو أتوك وأنت ما طُلبت ولا عليك شيء فلك أن تقتلهم ، فما بالك بمرتدٍ مثل رجال المباحث ؟! لو كان موحداً لقاتلته لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : " من مات دون ماله فهو شهيد " فهذا من أجل المال فما بالك إذا أراد أن يفتنك في دينك ويسلمك هؤلاء الصليبيين أو الطواغيت أو يمنعك من قتالهم ؟؟ ، وأود أن أوضح أمراً هاماً وهو أننا ليس فقط نقاتلهم إذا أتوا لكي يقبضوا علينا ، بل بإذن الله عز وجل الذي نفكر فيه ونستعد له ونريده : أننا نقتلهم في بيوتهم وفي غرف نومهم ، وأسأل الله عز وجل أن يمكننا من فك أسر إخواننا الأسوريين ، ولا يخفى على الجميع ماذا يعمل ضباط المباحث بإخواننا المجاهدين في سجون آل سلول ، فأسأل الله أن يمكننا منهم .

ما رأي أخينا أبي أيوب في موقف العلماء من الجهاد عموماً ؟ ومن الجهاد في الجزيرة خصوصاً؟.

الحمد لله رب العالمين ... موقف العلماء من الجهاد عموماً ؛ بصراحة العلماء هم أول من خذل الجهاد والمجاهدين ليس فقط في جزيرة العرب بل حتى خارج جزيرة العرب إلا من رحم ربي وهم قلة ، فتجد بعض الذين ينصرون الجهاد والمجاهدين لهم توجهات معينة إما لفلسطين أو تجد منهم للعراق أو تجد منهم للشيشان ، وإذا استفتيته أو سألته عن الجهاد في جزيرة العرب أخذ يؤول أو يقول : أنا لا أعلم عن الشيء هذا وهكذا ، فالعلماء هم أول من خذل المجاهدين إلا من رحم الله سبحانه وتعالى وهم معدودون على الأصابع ، ولكن العلماء بينوا أن الذي يحمل العلم ويحمل القرآن ويحمل حديث محمد صلى الله عليه وسلم بين أضلعه يجب عليه وجوباً لا يجب على غيره من عامة المسلمين يجب عليه أن يصدع بالحق ويقارع الطواغيت ويهيب الأمة لقتال الكفار والمرتدين والصليبيين وإخراجهم من هذا الدل الذي وصلت الأمة له ، شيخ الإسلام ابن تيمية ما يخفاكم أنه كان في أول الجيوش أو في صدر الجيوش التي تقاتل التتر ، وكان يفتي ويخرج

أمام الجيوش والمقاتلين ، والعز بن عبد السلام وغيره من العلماء مثل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، [والإمام أحمد بن حنبل لم يخض المعارك ، ولكنه صدع بالحق أمام المأمون في فتنة خلق القرآن ، وهذا من أعظم الجهاد فكلمة الحق عند السلطان الجائر من أعظم الجهاد] فليت العلماء اليوم قد جاهدوا في سبيل الله من كفر بالله أو ليتهم صدعوا بالتوحيد أمام هؤلاء الحكام الطغاة .

بحكم تجربتكم الجهادية في أرض الجزيرة وأفغانستان ما هي الأمور التي تنصح أن ينشغل بها شباب الإسلام اليوم ؟

الأمور التي أنصح أن ينشغل بها شباب الإسلام اليوم هي : أمور الجهاد ، وتعلم فقه الجهاد ، وإتباع هدي محمد صلى الله عليه وسلم وعدم التقليد وإتباع الرجال ، والزهد في الدنيا وترك ملذات الدنيا ، و مصداقاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " وليترعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت " وهذا الذي نراه الآن ، فتجد أن كثيراً من الناس يتكلم على شباب الجهاد وليس على الشباب العاديين وهو راكنٌ إلى الدنيا وغائص في أحوالها وملذاتها .

سبحان الله حب الدنيا هذه الدنيئة كرهه في الموت ، لكن لو زهد في الدنيا وتركها ولجأ إلى الله سبحانه وتعالى ، وفكر في همّ الأمة لأعانه الله على سلوك درب الجهاد بإذن الله ، سبحان الله تجد من الناس من يحمل همّه هو لكن لا يحمل همّ الأمة ، ولو فكر في همّ الأمة دقيقة واحدة لعلم أن الأمة محتاجة له ولأمثاله ومحتاجة للأجيال القادمة ، أسأل الله أن يصلح شباب المسلمين .

نود منك في ختام هذا اللقاء أن تبعث برسالة لمن رأى فيلم بدر الرياض وأعجب به واقتنع بالحق الذي يحتويه ...

الذين رأوا بدر الرياض وغير بدر الرياض عليهم أن يتبعوا الحق ، لأنك إذا علمت أن هذا هو الصواب فالمطلوب منك الإتيان ، والمطلوب منك الفعل وليس المكلف بمقاتلة الصليبيين هو الشيخ أسامة أو أبو هاجر أو زيد أو عبيد من الناس ، لا ، كل مكلف " فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك " ، فيجب على شباب الأمة أن ينفروا ، وقد قال أحد المشايخ ممن رأى بدر الرياض : " الحجة قامت ببدر الرياض " وهذا على العسكر وغير العسكر ، فعلى الشباب أن ينصر إخوانه ويلتحق بركب المجاهدين ويترك الدنيا وملذاتها ويقاقل في سبيل الله ويطلب ما عند الله عسى الله سبحانه وتعالى أن يرد كيد هؤلاء الكفار والصليبيين بفضله ، وأن يمتن علينا بدحرهم ، ونسأل الله أن يهدينا وأن يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا وأسأل الله أن يجمعنا مع إخواننا في جنات النعيم هذا والله أعلم وصلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

شكر الله لأخينا فيصل الدخيل تجاوبه معنا ، والله نسأل أن يقرّ أعيننا جميعاً بنصر من الله وفتح لعباده المؤمنين وإلى لقاء قادم بإذن الله تعالى مع أحد المجاهدين .

**على الشباب أن ينصر
إخوانه ويلتحق بركب
المجاهدين ويترك
الدنيا وملذاتها
ويقاقل في سبيل
الله ويطلب ما عند
الله .. عسى الله
سبحانه وتعالى أن
يرد كيد هؤلاء الكفار
والصليبيين بفضله**

فقاتل في سبيل الله

بقلم الشيخ : صالح بن سعد الحسني

في قوله تعالى : (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك) معلّم مهم في إرشاد المجاهدين وتحريضهم على المبادرة في أعمال الجهاد ولو بصورة فردية قال الطبري رحمه الله في تفسير الآية : " يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ﴾ : فجاهد يا محمد أعداء الله من أهل الشرك به في سبيل الله ، يعني: في دينه الذي شرعه لك ، وهو الإسلام ، وقاتلهم فيه بنفسك ... (عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا) يقول: لعل الله أن يكف قتال من كفر بالله وجحد وحادنيته ، وأنكر رسالتك ... (والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً) يقول: والله أشد نكاية في عدوه من أهل الكفر به منهم فيك يا محمد وفي أصحابك ، فلا تنكّل عن قتالهم ، فإني راصدهم بالأس والنكاية والتنكيل والعقوبة ، لأوهن كيدهم وأضعف بأسهم وأعلي الحقّ عليهم " ، وقال البغوي رحمه الله : " أي: لا تدع جهاد العدو والانتصار للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك ، فإن الله قد وعدك النصر " ، وذكر السيوطي رحمه الله أثراً أخرجه أحمد وابن أبي حاتم عن أبي إسحاق قال: قلت للبراء: الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده إلى التهلكة ؟ قال: لا إن الله بعث رسوله وقال : ﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ﴾ .

" فالآية أوجبت على الرسول صلى الله عليه وسلم القتال ، وأوجبت عليه تبليغ المؤمنين الأمر بالقتال وتحريضهم عليه ، فعبر عنه بقوله (لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين) وهذا الأسلوب طريق من طرق الحث والتحريض لغير المخاطب ، لأنه إيجاب القتال على الرسول ، وقد علم إيجابه على جميع المؤمنين بقوله : (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) فهو أمر للقدوة بما يجب اقتداء الناس به فيه ، وبين لهم علة الأمر وهي رجاء كف بأس المشركين ، فـ (عسى) هنا مستعارة للوعد ، والمراد بهم هنا كفار مكة ، فالآيات تهيئة لفتح مكة ... وقوله: (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلاً) استئناف فيه معنى التذييل والتعليل لقوله (لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين) وهو بشارة للرسول عليه الصلاة والسلام بأن جهاد المجاهدين بدعوته يناله منه نصيب عظيم من الأجر، فإن تحريضه إياهم وساطة بهم في

خيرات عظيمة، فجاءت هذه الآية بهذا الحكم العام على عادة القرآن في انتهاز فرص الإرشاد. ويعلم من عمومها أن التحريض على القتال في سبيل الله من الشفاعة الحسنة، وأن سعي المثبتين للناس من قبيل الشفاعة السيئة، فجاءت هذه الآية إيداناً للفريقين بحالتهم¹

فيا أهل الإسلام دونكم أعداء الله من اليهود والنصارى والمرتدين ، أذيقوهم العذاب الأليم في الدنيا قبل أن يلقوا جزاءهم عند الله ، فضخامة الواجب الشرعي تحتم علينا أن نجتهد في باب الجهاد ، ونبادر فيه ونعمل على قدر استطاعتنا ..

وإن الانضمام إلى جماعة تقيم هذه الشعيرة العظيمة هو المطلب النفيس عند إمكانه ، وأما إذا تعذر أو تأخر فمن المسابقة إلى الخيرات أن يجتهد المسلم في عمل يرضي به ربه ولو صغر ويحرص على موافقته

**إذا تعذر اللحاق
بالمجاهدين فمن
المسابقة إلى الخيرات
أن يجتهد المسلم في
عمل جهاد يرضي به
ربه ولو صغر ويحرص
على موافقته السنة**

¹ - التحرير والتنوير لابن عاشور ، سورة النساء

السنة فيه وهو بذلك يحقق فوائد كثيرة منها : تشتيت جهود الأعداء وبعثرة قوتهم ونشاطهم في تتبع مثل هذه العمليات ولو كانت صغيرة بالنسبة إلى العمليات النوعية التي لا يقدر عليها غالباً إلا المجموعات المنظمة ، ومنها تجرئة أهل الإسلام على أهل الكفر ونزع الرعب من قلوبهم وسن السنن الحسنة في هذا الباب العظيم ، وقبل ذلك فيها إبراء الذمة وتحصيل الأجر العظيم من الله جل جلاله .

والأهداف التي يمكن استهدافها في هذا المجال كثيرة وسهلة بحمد الله قد يتركها بعض المجاهدين المتمرسين انشغالاً بما هو أعظم منها وأكثر نكاية مما لا يقدر عليه إلا أمثالهم .

والنماذج التي فقحت هذا الأمر الشرعي نماذج مشجعة في قديم التاريخ وحديثه فهذا عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه يدخل غاراً وهو هارب من قريش فيسمع مشركاً ينشد :

فلست بمسلم ما دمت حياً ولست أدين دين المسلمين

قال : فقلت في نفسي : والله أني لأرجو أن أقتلك فلما نام قمت إليه فقتلته شر قتلة قتلها أحد قط ، وهذا سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يستنقذ إبل النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، ولما خرج الأسود العنسي المتبني الكذاب وغلب على اليمن واستولى عليها احتال عليه فيروز الديلمي — وكان من أنصاره في الظاهر — حتى قتله ، وذلك في حياة النبي ﷺ ١ ، وفي الزمن المتأخر قام خالد الإسلامبولي وثلاثة من رفاقه أو أربعة باغتيال الطاغوت أنور السادات عام ١٩٨٠ م باجتهد شخصي وتمويل ذاتي ، وقام أحد الغيورين من الشجعان قبل عام تقريباً باقتحام مجمع صليبي في جنوب الجزيرة وأطلق النار على ساكنيه فقتل منهم ثم سجن وأعدم وكان رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل إعدامه بيوم يقول له : ستفطر عندنا غداً فاستشهد يوم الخميس صائماً ، وقتل سامي اللهبي رحمه الله مقيماً أمير كياً يدعى جورج ببولز في قاعدة الملك فهد البحرية في مدينة الجبيل (في المنطقة الشرقية) حيث أصابه في بطنه فنقل فوراً إلى مستشفى القاعدة البحرية وتوفي بعد عدة أيام من الحادث .

إنّ العمل المنظّم والجماعي خيرٌ وبركة ، وأكثر نفعاً وتأثيراً فإذا قدر المجاهد على أن يجمع حوله من إخوانه على الطريق من يقدر معهم على قتال الكفار فليعمل ولا يتردد وإن لم يتيسر له ذلك فليجاهد وحده وليقاتل في سبيل الله لا يكلف إلا نفسه مع الحرص على أن يكون عمله خالصاً لوجه الله موافقاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يراعي الحكمة في اختيار الأهداف والتوقيت والمكان مستفيداً من تجربة إخوانه المجاهدين محاكياً أعمالهم ليكون عمله أعظم إثخناً في العدو وأكثر تنكيلاً وإغابة ، ويمكن أن يستفيد المجاهد مما كتب في هذا الباب من قبل أهل الخبرة من المجاهدين ككتاب (هكذا نرى الجهاد ونريده) لحازم المدني والذي نشره مركز الدراسات والبحوث الإسلامية كما سيجد في معسكر البتار الذي يصدره موقع صوت الجهاد ما يفيد إن شاء الله ، وكتاب آخر مفيد جداً هو كتاب (تحريض المجاهدين الأبطال على إحياء سنة الاغتيال) لأبي جندل الأزدي .

فيا أيها المؤمنون اغتنموا حياتكم قبل الممات وانتهزوا الفرص قبل الفوات وقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله وقدموا لأنفسكم خيراً فإنكم إذا سلكتم هذا الطريق أفلحتم الفلاح المبين وفزتم الفوز العظيم فأنتم بين خيارات راحة ومكاسب ثابتة فإما النصر وإما الشهادة :

﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

هنا وهناك

حال عالما الإسلامي حال متناقض ، قوم في حرب وقوم في لهو وطرب ، وليس العجب أن يكون هذا الحال بين مجتمعات الكفار والملحدين ، وإنما العجب أن يكون هذا بين مجتمع المسلمين ، الذي كان المفترض أن يكون كما وصفه المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال: (كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) وفي هذه الأبيات صوّرت جزئين من عالما الإسلامي جزء مكلوم ينزف ، وجزء متنعم يطرب ..

دارت بنفسي أحاسيس وأفكار
وليلهم لم يزل دفّ ومزمار
عيش رغيد وما للدين تذكّار
وفي ثرى القدس هم الطفل أحجار
وسيف هندوس في كشمير بتار
وفي العراق دماء القوم أنهار
وإخوة المسلمين لا أرض ولا دار
هناك يلعب بالأعراض غدار
هناك بيت على الأحباب ينهار
هناك يسمع للغارات إنذار
هناك بيعت لأجل الله أعمار
هناك تسبى وما للأخت أنصار
هناك طفل على الأنقاض مختار
وفي المآسي أحاديث وأسرار
أين الحمية فالأعداء قد جاروا
تشفي الصدور ويمحى الخزي والعار
فرمما أيقظت للمجد أشعار

إذا تأملت في قومي وغفلتهم
أقول كيف يروم القوم رفعتهم
وهمهم جمع أموال وبغيتهم
وجل قومي لا هم يورقهم
هنا سيوف بني قومي مثلمة
هنا يعيش شباب القوم في طرب
هنا ترى جل قومي حالهم ترف
هنا تقام مباريات وأندية
هنا يُشيد قصر لا مثيل له
هنا يذاع من المذيع أغنية
هنا الرجال لأجل المال سعيهم
هنا النساء على الأسواق غدوقها
هنا ترى الطفل بالألعاب منشغلاً
مشاهد كلها للحزن باعثة
إني لأسأل عن قومي ونحوهم
ألا نهضتم لسحق المعتدين لكي
هذا الذي دار في نفسي فبحث به

شعر عيسى بن سعد آل عوشن

في نظر شيخ الإسلام ابن تيمية

بقلم الشيخ : عبدالله بن محمد الرشود

التنازع في السجدة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

وكذلك أيضاً عامتهم لا يجرمون دماء المسلمين وأموالهم ، إلا أن ينهاتهم عنها سلطانهم ، أي : لا يلتزمون تركها وإذا نهاهم عنها أطاعوه لكونه سلطاناً لا بمجرد الدين^١ ، وعامتهم لا يلتزمون أداء الواجبات ، لا من الصلاة ولا من الزكاة ولا من الحج ولا غير ذلك ، ولا يلتزمون الحكم بينهم بحكم الله بل يحكمون بأوضاع لهم توافق الإسلام تارة وتخالفه أخرى ، وإنما الملتزم لشرائع الإسلام الشيزيرون ، وهو

(^١) لا زال الشيخ رحمه الله يتحدث عن كفریات التتار حكومتهم وعسكرهم المرتكبين لنواقض أخرجتهم من الإسلام ومنها عدم تحريم دماء المسلمين وأموالهم بمقتضى الشرع وإنما يتعاملون مع دماء وأموال المسلمين على ضوء أنظمة سلاطينهم وسياساتهم الطاغوتية فما حرم عليهم سلطانهم حرموه وامتنعوا عنه وما أمرهم به اقترفوه واستباحوه وإن كانت تلك الأوامر والنواهي السلطانية أحكاماً طاغوتية لا تمت للإسلام بصلة ، وهذا يطابق تماماً حال جند آل سعود وعسكرهم البائسين المضللين إلا من رحم الله منهم - والذين يبذلون دينهم وديارهم في سبيل إرضاء طواغيت آل سعود المتسلطين على العباد والبلاد، والمصريين على إخضاع جزيرة العرب الطاهرة لقوانين وأنظمة طاغوت الأمم المتحدة ، ولو خسروا في سبيل ذلك شعبهم واقتصادهم وكل ما يُرضي بذله طواغيت الغرب المحاربين لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، والعجيب أنه من بلغ جهل بعض عساكر آل سعود وشرطهم المستغفلين والمغييبين عن ملة إبراهيم أن أحدهم إذا ذكر بالله وذكر بخطورة الأعمال المحرمة التي يرتكبوها في سبيل طاعة طواغيت آل سعود بادرك وقال : إنما أنا عبد مأمور !! وما درى المسكين أنه قال عذراً أقبح من فعل . حيث بكل بساطة يعلن الجاهل المستغفل عبوديته لغير الله وطاعته أوامر الطواغيت ولو كانت ضد طاعة الله ورسوله عليه الصلاة والسلام وهذا وربي من خذلان الله لبعض الناس الذين استكبروا عن توحيد الله والعبودية له فابتلاههم الله بالذل والعبودية لأنزل خلق الله ممن لا عقل لهم ولا دين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأذكر هؤلاء العسكر بأن هؤلاء الطواغيت لن ينفعونكم في الدنيا ولا في الآخرة بل و سيتبرؤون منكم ومن خدمتكم لهم يوم تعرضون جميعاً على الله حفاة عراة غرلاً ، واسمع كلام ربك أرحم الراحمين الذين يذكرك فيه بأن طاعتك هؤلاء ستقلب عليك حسرة وندامة وبؤساً وشقاء يوم القيامة إلا أن تحدث توبة قبل الممات : ﴿واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار، قال الذين استكبروا إنا كلٌّ فيها إن الله قد حكم بين العباد ﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْؤُمُونِي وَلُؤْمُؤَا أَنْفُسِكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (إبراهيم: ٢٢) .

الذي أظهر من شرائع الإسلام ما استفاض عند الناس ، وأما هؤلاء فدخلوا فيه وما التزموا شرائعه،^١ وقتال هذا الضرب واجبٌ بإجماع المسلمين وما يشك في ذلك من عرف دين الإسلام وعرف حقيقة أمرهم^٢ فإن هذا السلم الذي هم عليه ودين الإسلام لا يجتمعان أبداً ،

^١ انظر ما ذكره الشيخ هنا من عدم التزام التتار - حكومة وعسكراً - الحكم بينهم بما أنزل الله خالصاً من شوائب القوانين والأنظمة والسياسات البشرية ، تجده يوافق تماماً حال حكومة آل سعود وعسكرهم الذين يتظاهرون بالإلتساب للإسلام والإعتزاز به نفاقاً وتضليلاً للأمة ، في حين لا يقيمون أنظمتهم ولا رسومهم على أسس الشرع القويم ، بل على أسس قوانين وافدة من زبالات أفكار اليهود والنصارى ثم يسمونها بأسماء تخدم الجهال والبسطاء كالأنظمة والتعليمات واللوائح وغير ذلك مما يستخفون به عقول الذين لا يعلمون ولو عرضت أكثر تلك الأوضاع التي يقوم عليها نظام عسكرية آل سعود على هدي الكتاب والسنة لوجدته في غاية المناقضة لأصولهما و تعاليمهما ، ولكن سكوت مشائخ السوء بل واضفائهم الشرعية على حكومة آل سعود كذباً وزوراً هو الذي أضلّ كثيراً من المساكين الذين قد يكون فيهم من هو في الأصل من محبي الخير وإنما أوبقهم في رجس الخطيئة تضليل أولئك المشائخ الملبسين المدلسين ، ظانين أن إفتاء بعض المشايخ لهم سيكون حجة لهم بين يدي الله تعالى ، وما دروا أنه لا حجة لهم في ذلك وأنه لن ينفعهم تقليد مشايخ السوء عند الله شيئاً، ألا ترى أن عدي بن حاتم رضي الله عنه - لما سمع قول الله جل وعلا : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ قال مستشكلاً حيث ظن اتخاذهم أرباباً يعني السجود لهم والركوع والذبح وغير ذلك فقال: إنا لسنا نعبدهم . قال صلى الله عليه وسلم : " أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلون؟ " قال : بلى . قال " فتلك عبادتهم " رواه أحمد والترمذي وغيرهم .

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله : [وفي الحديث دليل على أن طاعة الأحرار والرهبان في معصية الله عبادة لهم من دون الله ، ومن الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله ، لقوله تعالى في آخر الآية ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ وهذا قد وقع فيه كثير من الناس مع من قلدوهم لعدم اعتبارهم الدليل إذا خالف المقلد وهذا من الشرك ، ومنهم من يغلو في ذلك ويعتقد أن الأخذ بالدليل والحالة هذه يكره أو يحرم فعظمت الفتنة ، ويقول : هم أعلم منا بالأدلة ولا يأخذ بالدليل إلا المجتهد ، وربما تفوهوا بدم من يعمل بالدليل ، ولا ريب أن هذا كله من غربة الإسلام كما قال شيخنا رحمه الله في المسائل : فتغيرت الأحوال وآلت إلى هذه الغاية فصارت عند الأكثر عبادة الرهبان هي أفضل الأعمال ويسمونها ولاية ، وعبادة الأحرار هي العلم والفقه، ثم تغيرت الحال إلى أن عبد من ليس من الصالحين ، وعبد بالمعنى الثاني وهو من الجاهلين انتهى كلامه رحمه الله .

^٢ هذا ما يؤكد ما ذكرته فيما مضى من أن قتال طواغيت آل سعود ومن سخر نفسه جندياً لهم ضد المجاهدين واجباً وجوباً عينياً على كل من خلا من الأعذار الشرعية المبيحة للقعود كالعمى والمرض والعرج ، ولا يشك في وجوب ذلك إلا أحد رجلين :

١ . إما جاهل بحقيقة دين الإسلام الذي قاتل عليه رسول الله ﷺ وصحابته الأخيار .

٢ . وإما رجل لا يعرف حقيقة أمرهم .

وفي الحقيقة أن غالب من يعتذر بأنه من أحد هذين الرجلين غير معذور في زماننا هذا وذلك لظهور العلم الشرعي وانتشاره ووجود من يدعو للملة الحنيفة وللتوحيد المجرد من شوائب القوانين والأنظمة الطاغوتية عبر وسائل كثيرة لا يجهلها في الغالب إلا من لا يريد معرفة

وإذا كان الأكراد والأعراب وغيرهم من أهل البوادي الذين لا يلتزمون شريعة الإسلام يجب قتالهم وإن لم يتعد ضررهم إلى أهل الأمصار فكيف هؤلاء؟ نعم يجب أن يسلك في قتاله المسلك الشرعي من دعائهم إلى التزام شرائع الإسلام إن لم تكن الدعوة إلى الشرائع قد بلغتهم ، كما كان الكافر الحربي يدعى أولاً إلى الشهادتين إن لم تكن الدعوة قد بلغتهم^١

الحق ولا تحرّيه كأخ جلست معه ذات مرّة وتناقشت معه في كفر طواغيت آل سعود ففوجئت أنه يتورّع عن تكفيرهم ويتخوّف من البراءة منهم ، ويحتج بأنه لا علم عنده في المسألة حتى يتكلم به ، وأنعم به من عذر ألا يتفوه الإنسان إلا بما يعلم ، فقلت له : هل تعرف شيئاً عن كتب الشيخ الأسير أبي محمد المقدسي فك الله أسره ؟ فقال : أسمع عنها ولكني لا أقرأ فيها . فقلت له : إذا لي إليك طلب واحد وهو أن تقرأ أحد كتب الشيخ النفيسة " الكواشف الجليّة في كفر الدولة السعودية " ثم نتناقش وإياك بعد ذلك في مضمونه فما كان فيه من حقٍ يوافق الكتاب والسنة قبلناه وما كان فيه خلاف ذلك رددناه وأنكرناه وحذرنا منه ، فأخذ الأخ يتململ ويتضايق ويبيدي عدم استعداده لذلك ، شعرت حينها بأن ذلك التضايق من آثار تضليل أئمة الإفتراء والتضليل في هذا الزمان الذين يحاولون صرف الناس عن علماء الملة وكتبهم ويلصقون بهم ما ليس فيهم لتنفير الناس عن مظان الحق ومواطنه فحسبنا الله ونعم الوكيل ، بينما لا ينفرون الناس ولا يحذروهم من وسائل الفساد والإفساد وقنوات التنصير وتضليل العباد عشر معشار ما ينفرون الناس عن طرق الخير ومنابع التوحيد سنة أعداء الله في كل زمان ومكان .

^١ لا شك أن إقامة الحجة واجبة قبل إصدار الحكم على الفرد أو الطائفة ، ولكن إقامة الحجة تكون بطريقة رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين المهديين وهي ظاهرة في كتب السنة والسير أما آل سعود اليوم فلا يشك عاقل ليس بأصم ولا أبكم أن الحجة قد قامت عليهم منذ عقود ، كيف وهم يعرفون معنى التوحيد جيداً ، ويدركون معنى الولاء والبراء ، ويدعون ذلك ولكنهم ينقضون كل ما يقولون ويخالفون كل ما يدعون إمعاناً في أعماق الدجل والاستخفاف بعقول السذج ، ولو لم يأت من دلائل قيام الحجة عليهم إلا قيام الإمام الداعية الصادق بالحق الشيخ عبدالرحمن الدوسري قبل أكثر من خمس وعشرين سنة حيث دخل رحمه الله على طواغيتهم كلهم وقال الحق طرياً وأمر ونهى وقدّم وأخّر وأبدى وأعاد وكشف لهم كثيراً من حقائق الشرع ومسائل التوحيد كما وفق رحمه الله توفيقاً ربانياً في كشف مخططات الغرب والماسونية منهم وأطماعهم في الإطاحة بعقائد وأخلاق وأراضي المسلمين ولكن :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لاحياة لمن تنادي

وما زال بعض مؤلفاته وكثير من أشرطته تتداول بين كثير من الواعين فارجع إليها لترى إلى أي مستوى وصل الشيخ في إقامة الحجة رحمه الله رحمة واسعة ورفع منزلته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، ناهيك عن الشيخ الأسير وليد السناني الذي لا زال إلى اليوم يقبع مع ابنه الصغيرين في ظلمات سجون الطواغيت التي خلت من المشركين والمرتدين لا لشيء إلا لأنه أعلن الملة الحنيفية وصدع بذكر النواقض التي ارتكبتها طغاة آل سعود ، فلقي جزاءه موفوراً عند أعداء الرسالات وأولياء عبدة الطاغوت كما أن من أعظم من أقام الحجة من المعاصرين الشيخ الأسير أبو محمد المقدسي الذي أشرنا إليه آنفاً فإن في كتبه ورسائله من العلم الجم ، والتأصيل الراسخ ما لا ينكره إلا مكابر أو جاهل أو عميلٌ للطواغيت والله ولي المؤمنين نعم المولى ونعم النصير .

وللكلام تنمة نكملها إن شاء الله في الفصل القادم .

دمعة على فراق شهيد المحراب أبي طلحة

بقلم : عبد الهادي القحطاني

ذكراك حاضرة تهر كياني وتشير في مكامن الأشجان

أتجرع الغصص الميرة كلما مرّت عليّ خواطر السلوان

الحديث عن عبد الرحمن بن منصور جبارة يُثير كوامن الوجد ، ويبعث خفيّ الشوق ، ويُلهب نارَ الأسى والألم .

بماذا أبدأ مقالِي ؟ وبماذا أسطر مدادي عن رجلٍ : هذب الدين شبابه .. ومضى يزجي إلى العلياء في عزم ركابه ؟ ماذا أكتبُ عن رجلٍ

عَشِقَ الباقية ، وركل هذه الفانية وزخرفها ، وقد أتت إليه تحتال في أبهى جمالها وأبهج مظاهرها

عشقت شهادةً فنسيت دنياً طلبت الخلد فالدنيا حطام

فيا رباه بلّغه جناناً بها الشهداء أحياء أقاموا

مضى عندما وَمَضَتْ سيوف الجهاد في أرض القفقاز إلى مصانع الرجال ، رحل إلى مواطن الأبطال في أرض أفغانستان المباركة ، خرج من كندا وفيها نشأ وتعلم ، وقد كان يدرس الهندسة - على أغلب ظني - وكان في الجامعة نموذجاً للشباب المسلم ، تمسكاً وأخلاقاً.. عقيدةً ومنهجاً .. وكان من بركات وجوده في تلك الجامعة هو وأخوه أن طلبا من إدارة الجامعة تخصيص مكان للصلاة وإقامة الجمعة فيها ، فكان لهم ما أرادوا. فكم لك من الأجر يا أبا طلحة على إحياء سنة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه .

ملك عليه حبُّ الجهاد قلبه وظهر على سلوكه ، وصدقته أفعاله نصراً لدين الله بنفسه وماله ، كان يجمعُ التبرعات للمجاهدين قبل خروجه للجهاد وبعده حتى ولو كان مطارداً فرحمك الله يا أبا طلحة ، ورفع درجتك في عليين وألحقنا بك غير خزايا ولا مفتونين . مكث يُعدُّ في أفغانستان ما يقارب السنة ثم رجع لأداء فريضة الحج ثم عاد مرةً أخرى إلى أفغانستان ، فهو لم يستطع أن يعيش عيشة الذل الذي ارتضاه فئامٌ من الناس ، رجع إلى أرضه التي هاجر إليها ، ولم يخرج منها فيما بعد إلا بسبب إصابة أحد الأخوة ، وكان الأخ قد أصيب إصابة بالغة لا يستطيع معها الحركة بسهولة .. شفاه الله وفك أسره .

ثم وصل البطل إلى جزيرة الإسلام عرين الأسود في شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٣ هـ الموافق لمايو ٢٠٠٢ ؛ ليُتمَّ مواصلة الجهاد ، وليرغم أنوف أعداء الأمة ، ومبدلي الملة .

أوكلَ إليه مكتب الوثائق ، فقام على المكتب خير قيام : إتقانٌ في العمل وجدُّ واجتهاد ، همةٌ واهتمام ، عزمٌ وحزم ، يتمثل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)

كان خفيف الظل ، يرسم البسمة على شفاه إخوانه

طويل القامة ، عالي الهمة ..

مرتفع الهامة ، وضّاء الجبين ..

مشرق القسمات ، طاهر الأردن ..

سهل العريكة ، لئن الجانب ..

تزينه ابتسامة لا تفارق محياه ..

لا يخل على إخوانه بماله وعلمه ، وكل ذلك في تواضع جم ، وخُلُقٍ رفيع ، وطالما ردد علينا بين الفينة والأخرى دعاءً كان يدعو به (اللهم استعملنا في طاعتك) ، ونحسبه والله حسيبه ولا نزكيه على الله أنه ممن استعملهم الله في الجهاد ، عليه شَبٌّ وفي طريقة استشهاد ، أسكنه الله فسيح جناته .

وكان من أعماله الجليلة بعد أن أُسِرَ أحد إخواننا الأبطال في جزيرة العرب - وقد كان هذا الأخ يقوم على كفالة أُسَرِ المجاهدين - فبعد أن أُسِرَ الأخ انقطعت الصلة بهذه الأسر ، ولكن بفضل الله ثم بجهود هذا الأخ المبارك "عبد الرحمن جبارة" وَجَدَتْ هذه الكفالات طريقها للأسر .

وقد كان رحمه الله كثير الذكرى للأخ الكويتي أنس الكندري المكنى بـ "حمزة الكويتي" والذي اقتحم مع أخيه الهاجري جزيرة فيلكا تقبلهما الله في الشهداء ، وأخيه "محمد" الذي سلمته السلطنة المرتدة عُمان إلى دولة الكفر كندا ومن ثم إلى أمريكا فك الله أسره ، وكان ما إن يذكرهما ويذكر الإخوة الذي مضوا على هذا الطريق إلا وترى الحزن في وجهه والألم يعتصر قلبه ، ويقول : إنما أَعَدْنَا ذُنُوبَنَا ، ثم يتنهد بكلماتٍ ملؤها الحُرقة والأسى والحزن ، وكأنه يتمثل قول القائل :

مضى الذين شغاف القلب يعشقهم
وصرت حقل هشيم غربةً وأسىً
واحرَّ شوقي إليهم كلما هجست
من الأحبة من حولي فوا لهفي
يجتاحني شرر التحنان والأسف
نفسى فنفسى بهم مجنونة الكلف

هنيئاً لك أبا طلحة لقد لحقت بركب الرجال .. هنيئاً .. هنيئاً .. هنيئاً

وداعاً أيها البطل
بقاع الأرض قد ندبت
لئن ناءت بنا الأجساد
ففي الدنيا تلاقينا
فنسأل ربنا المولى
بأن نلقاك في فرح
بجنات وروضات
بها الحور تنادينا
بها الأحاب قاطبة
بها أبطال أمتنا
فيا من قد سبقت إلى
لفقدك تدمع المقل
فراقك واشتكى الطلل
فالأرواح تتصلل
وفي الأخرى لنا الأمل
وفي الأسحار نبتهل
بدار ما بها ملل
بها الأنهار والخلل
بصوت ماله مثل
كذا الأصحاب والرسل
بها شهداءنا الأول
جنان الخلد ترتحل

هنيئاً ما ظفرت به هنيئاً أيها البطل

وقبل أن نختم هذه السيرة العطرة ، أحب أن أهنيئ والدتي وأخي البطل الشهيد عبد الرحمن .. هنيئاً لك يا أمه على أن أنجبت بطلاً نبلياً خدّم دين الله وقدم روحه رخيصةً في سبيل الله ، وأبى الذل والهوان والترول على حكم الطاغوت ، فلقي ربه شهيداً بإذن الله ، وفي أظهر البقاع .. في بيتٍ من بيوت الله ، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً . ولطالما كان يحدثني عنك ، مفتخراً معتزاً بأن كنت أحد عوامل صموده ، والشد على يديه حتى لقي ربه شهيداً بإذن الله ، فبارك الله فيك يا حفيذة صفية والخنساء ، وجعله الله لك شافعاً ، وجمعك به في جنات النعيم ، اللهم آمين ، وقد حدثني أحد الإخوة برؤيا رآها ، يقول : كنا جالسين و" عبد الرحمن " أمام وجوهنا ، فقال الأخ : أنت ما قتلت ؟ قال عبد الرحمن : لا ، ما قتلت .

فأبشري فالله عز وجل يقول في محكم التنزيل : (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولاكن لا تشعرون) . فلا تنسيه من دعائك ، وكاتب هذه الكلمات .

رحمك الله يا شهيد المحراب ..

لن ننساك يا شهيد المحراب ..

لن ننساك الأسر التي كفلتها ..

لن ينساك إخوانك الذي عاشوا معك وعلمتهم من علمك ..

هنيئاً لك الأجر والثواب بإذن الله ..

وداعاً يا شهيد فعش سعيداً
فعش عيشاً هنيئاً في جنان
أيام رباه فاجمعنا سوياً
لعلني أن يقربنا التمام
تجافيك المتاعب والسقام
بفردوس يطيب بها المقام

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

من نفائس الشيخ عبد الله عزام رحمه الله

الجهاد يحتاج إلى صفات ؛ منها: العزيمة الصادقة التي لا تنظر إلى انتقاد الناس ولومهم وعتبهم، ومنها حب المؤمنين والذل لهم ، ومنها الغلظة والشدّة على الكافرين ، ومنها حمل السلاح.

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة: ٥٤)

التآمر العالمي ص ١٣

سبق الكلام في الأعداد الماضية عن خمسة تساؤلات حول شرعية العمل ومصلحته الشرعية وفي هذا العدد نتطرق إلى شبهة يوردها البعض سواء بحسن قصد أم بسوءه وهو :

التساؤل السادس : هل قامت الحركة الجهادية بسبب التضييق والمطاردة في بلاد الحرمين؟

حقيقة هذا التساؤل ؛ تصور أن الحركة الجهادية لم تقم من دوافع أساسية بل كانت ردة فعل على الحملة الصليبية التي تشنها الحكومة السلوية على الجهاد والإسلام عامة ، أو أن الحملة على الأقل دفعت الحركة الجهادية للتخلي عن الشروط العسكرية اللازمة لبدء المعركة تحت الضغط السلوي.

وهذا مخالف للواقع تمامًا ، ولو فرض أنه هو الواقع فلا بأس فيه ، فقد قال الله تعالى : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ والدفاع عن النفس والثأر من العدو الكافر من الموجبات الشرعية المتفق عليها للقتال في سبيل الله.

ولكن الحركة الجهادية في جزيرة العرب لم تقم أساساً لأجل هذه الحملة المؤخرة والتضييق الذي انطلق بانطلاق الحملة العالمية الصليبية ضد الإرهاب ، بل سبق هذه الحملة الأخيرة تمهيد وتوطئة طويلة الأمد ، من عدد من العلماء والدعاة والمصلحين ، ومن شيخ المجاهدين أسامة بن لادن ، منذ سنين عديدة تزيد على عشر سنوات سبقت قيام الحركة الجهادية كمشروع حرب عصابات ، وإن تخلل هذه المدة شيء من العمليات الجهادية.

فهذا المطلب والمقصد مقصد واضح معروف عند كثير من الناس إن لم يكن الأكثر ، قبل الحادي عشر من سبتمبر ، وخاصة بعد شريط "كول" ، وكثير من الشباب المجاهد كان يتلهف منذ مدة طويلة على بداية العمل الجهادي ضد الاحتلال الصليبي لجزيرة العرب.

وبعد الحادي عشر من سبتمبر جاء التوجيه للمجاهدين ببداية العمل في الجزيرة والإعداد لذلك ، فأعدوا بحمد الله ما يسر الولي ، ويغيظ أعداء الله من الأمريكان وعملائهم ، وما يزالون يعدون ويعملون ويُقاتلون في سبيل الله.

ومن العجيب تصور من يتصور أن المجاهدين قاموا بذلك بعد أن ضيق عليهم من قبل الحكومة ، فلماذا سلكوا طريق الجهاد في الأصل قبل أن ينالهم أي تضييق؟ أليست طريق الجهاد هي طريق القرح والضراء والخوف والجوع وزلزلة الأقدام وبلوغ القلوب الحناجر؟

المجاهدون يُنادون بإخراج المحتل من بلاد الحرمين منذ سنوات عديدة ، فليست فكرة طارئة اختمرت في الرؤوس في أجواء الخوف والتضييق كما يتصور من يطرح هذه الشبهة ، كلا بل هو منهاج واضح يدعون إليه ويبيّنونه للناس منذ سنوات عديدة.



لو تأمل المتسائل لوجد أن شريحة واسعة من هؤلاء المجاهدين الذين طلبوا خلال هذه الفترة كانوا في الأصل بعيدين عن أعين الدولة ، ونسبة من هؤلاء لم يخرجوا إلى الجهاد في العراق أو الشيشان أو البوسنة أو غيرها من قبل ، بل الدولة تجهل أي علاقة لهم وصلة بالجهاد.

مغفل من يسلك درب الجهاد ، في أي بلد ، ويظن أنه سيعيش تحت حكم الطواغيت ، مع كونه مجاهدًا في سبيل الله يعتلي ذروة سنام الدين ، ولا ينالونه بسوء! كل من ذهب إلى الجهاد وخاصة في الفترات الأخيرة بعد أن تميز الفسطاطان ، يعلم أن حكومة آل سلول كسائر الحكومات الطاغوتية عدو له ، وإن انشغلت أو لم تتمكن من متابعته في هذا الوقت ، فإنها ستتمكن من معرفته والوصول إليه في القريب.

فاختيار طريق الجهاد يكون عن علم بما يتكفنه من أخطار ويحيط به من عقبات ، وقصير المهمة الذي تصده هذه العقبات لا يسلك طريق الجهاد من الأصل.

انقذاح هذا التساؤل في ذهن إنَّما يأتي بعد فراغه من معرفة الدوافع الحقيقية للمجاهدين ، فظن أنَّهم انطلقوا بلا دوافع ، أما من نظر -ولو بلا تأمل - إلى الدوافع التي تدفع المجاهدين حقيقة ؛ فإنَّه لن يستغرب من المجاهد كيف جاهد ، وإنما يستغرب من القاعد ، كيف قعد؟!

فالواقع أن المجاهدين عملوا فطلبوا ، لا أنَّهم طلبوا فعملوا.

أما مسألة : هل انتظر المجاهدون اجتماع الشروط العسكرية لبداية العمل ، أم أعجلتهم المطاردات والمداهمات وانكشف ما يعدون له؟

فيمكن من ينظر نظرة بسيطة ، ولديه أدنى تجربة جهادية أو معرفة ناتجة عن متابعة الأخبار باهتمام ، أن يعرف أمرين ويدركهما بوضوح:

الأمر الأول : أن المرحلة التي انكشف فيها عمل المجاهدين إنَّما كانت في الخطوات النهائية لبدء العمل ، والانكشف متوقع جدًا ويحصل في جميع المراحل -سواء في المشروع العسكري من الأساس ، أو في عملية معينة - والمرحلة التي وصل إليها المجاهدون قبل انكشف العمل ، مرحلة لا يضرها الانكشف إلا بنسبة لا تخرج عن حدود ما تتوقعه القيادة الميدانية وتتمكن من السيطرة عليه بالخطط البديلة ، فلم يكن الانكشف والعمل في مهده ومراحله الأولى ولا المتوسطة.

وبناء على هذا ، فلا يمكن أن نقول إنَّ الانكشف سبب التعجل عن توفير الشروط العسكرية اللازمة ، مع أن العمل لم ينكشف إلا وقد توفرت الشروط بمستوى أعلى من المستوى الأدنى الذي لا بد منه.

الأمر الثاني : أن أكثر الحركات الجهادية المعاصرة -إن لم يكن جميعها - دخل المعركة ، وبدأ في المواجهة في مستوى أقل من المستوى الذي بدأت به حركات الجهاد في بلاد الحرمين.

فعدد المجاهدين الذي يمكن معرفته أو تقديره من وسائل إعلام العدو ، أو من تقدير العمليات أكثر من العدد في كثير من الحركات الجهادية التي بدأت ببضعة عشر رجلاً.

والأسلحة التي توفرت لدى المجاهدين قبل بدء العمل لم تستطع بعض الحركات توفيرها إلا بعد خمس سنوات أو عشر سنوات من بداية العمل.

والتأييد الشعبي الذي حصل عليه المجاهدون بفضل الله لم تحظَ به أكثر الحركات في بداياتها ، بل لم تصل إليه بعض الحركات الجهادية إلا بعد سنوات طويلة ، والحركة الجهادية في جزيرة العرب توفر لها من الدعم والتأييد والتعاون قبل بدايتها ما جعل العدو يقلب كفيه ، ويخبط خبط عشواء.

ولا بدّ أن نتذكّر ونذكر أنّ كل هذا التأييد لم يكن بحول ولا قوة من المجاهدين ، وإنّما هو محض فضل الله عليهم ، ومنته على عباده المؤمنين ، كما نتذكّر أيضاً أنّ المجاهدين لا ينصرون بعددٍ ولا عدّةٍ ولا فضلٍ علمٍ وخبرةٍ ، وإنّما يُنصرون وينتصرون بالله عز وجل وينصرهم لدينه التي وعدهم عليها أن ينصرهم.

وليس هذا المقام مقام البحث في أسباب توفر ذلك بعد توفيق الله ، من المستوى الديني والصحة المباركة في البلاد ، والمحبة التي ترسخت في قلوب الناس للجهاد ، والنفاق الخبيث الذي انكشف لمن لم يكتشفه قبل من الناس من نفاق حكومة آل سلول الذي أعلنته في الأحداث الأخيرة.

ولكن المراد الحديث عن الشروط العسكرية التي يدّعي من يطرح هذا التساؤل أو يروج هذه الشبهة أنّها لم تتوفر للمجاهدين في جزيرة العرب ، وأنّهم تعجّلوا وتهوروا فلم ينتظروها ، ونحن نقول أما المستوى الكافي الذي يعرفه أصحاب الخبرة من الإعداد الواجب فهو موجود ، وأما المستوى الخيالي والافتراضي الذي يفترضه صاحب الشبهة ، فلو أوقفنا حركة من الحركات الجهادية حتى تصل إليه لم تصل إليه قبل قرن من الزمان إلا أن يشاء الله ، ولما رأيتَ اليوم شيئاً من المشاريع والحركات الجهادية في بلاد الله ، ولكنّ الله تكفل بها وصانها عن أن يستأصلها المخالفون ، أو يوهن من عزمها الخاذلون والمخذّلون ، "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين يُقاتلون على أمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك".

فالحمد لله على إنعامه بهذه الطائفة المباركة ، وهنيئاً لمن لحق بها وجاهد في سبيل الله معها ، وحسرة على القاعدين.

قال أئمة الدعوة

[إنَّ الإنسان لا يستقيم له دين ، ولو وحَّد الله وترك الشرك ، إلا بعداوة المشركين

والتصريح لهم بالعداوة والبغض]

الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

ملة إبراهيم

للشيخ الأسير أبي محمد المقدسي عاصم العتيبي

هي الحنيفية التي أمر الله نبيه محمدًا ﷺ باتباعها ﴿ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴾ وأبرز معالمها الصدع بالتوحيد ، والجهر بالبراءة من المشركين ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده .. ﴾ الآية وكل دعوة تحمل هذا الأسلوب فهي على غير منهج النبوة ، ومن ظن أن مصلحة الدعوة في مداينة الطواغيت ، وتميع الموقف منهم ، أو التكتم على إعلان الكفر بجاهلية هذا العصر وشركه وقوانينه الوضعية ، فهو واهم ؛ لأن الله أعلم بمصلحة عباده ، وهو الذي أمرهم بهذا الأمر ، وألزمهم بهذا الدين القيم .

واتباع ملة إبراهيم عليه السلام هو عين الحكمة والرشد ، وأصحاب هذه الدعوة الحنيفية هم أعقل الناس وأهداهم إلى سواء السبيل ، ومن أعرض عن منهجهم وسمى طريقتهم في الصدع بالتوحيد قهوراً ومثالية ، وحماساً وجهلاً ، فهو ممن حق عليه قول الله تعالى ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾

ولقد سار نبينا محمد ﷺ على هذه الملة واتبعها من أول الأمر فصعد في وجوه المشركين: (يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولي دين) وقال لهم في عزة وشجاعة : لقد جئتكم بالذبح ، وكسر ما قدر عليه من الأصنام في مكة ، وسب آلهة المشركين ، وعاب ما ألفوا عليه آباءهم ، وسفه أحلامهم ، وأنكر عليهم شركهم .

هذه بعض معالم دعوة التوحيد الصافية النقية التي وضحها الشيخ أبو محمد المقدسي فكّ الله أسره في كتابه القيم " ملة إبراهيم " ، وهو كتاب عظيم نافع ، يجلي واقعنا المرير تجاه دعوة التوحيد والكفر بالطواغيت والذي نخشى أن يكون هو أحد صور الفتن التي أخبر النبي ﷺ أنها كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً وقد رد المؤلف على شبهة أن هذا الأسلوب من الدعوة هو مرحلة أخيرة تسبقها مرحلة السرية ، وبين أن السرية لا تنافي لمنهج الدعوة الأصيل لكنها سرية التنظيم لا سرية المبادئ ، كما أجاب عن بعض الاستدلالات الجزئية التي يعترض بها على هذا الفهم لمنهج الدعوة كقوله تعالى ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم .. ﴾ الآية . نسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب وأن يهدينا إلى الحق ويثبتنا عليه إنه سميع مجيب .



رسائلهم تنبئ عن عزائمهم

بقلم : أسامة بن عبدالعزيز الخالدي

عجيبه هي نفوس إخواننا الأسرى في كوبا

تأملت رسائلهم التي نشرت في موقع الأسرى فتعجبت منها

قلوب كبيرة ، ونفوس أبية ، لم يستطع الكفر أن يحطم عزتها ، أو يضعف معنوياتها

شباب صغار لكنك تقرأ في حروفهم العقول الراجحة ، وتلمس أثر التربية الإيمانية العميقة

إيمان بالقضاء والقدر .. بل ورضى واطمئنان ..

قدرة على استيعاب المصيبة والتكيف مع الواقع تكيفاً يعجز عنه كثير ممن خلت قلوبهم من نور الإيمان وبرد اليقين ..

إدراك جيد لطبيعة الصراع ، وحقيقة المعركة التي خرجوا من أهلها ، لذا لم يفاجئوا بواقعهم الأليم فقد كانوا يملكون من العلم والإيمان والصبر واليقين ما يدفعون به شبهات الشياطين وتلبيس الملبسين .

تجد فيهم روح التعلق بالله ، واللجوء إليه ، وتجد كذلك حسن التصرف والجدية التي حملتهم على استغلال الأوقات فيما ينفعهم ويقربهم إلى ربهم فهذا يحفظ كتاب الله ، وهذا يحفظ حديث رسوله صلى الله عليه وسلم ...

وتلمس في ثنايا كلماتهم وبين السطور إشارات ذكية إلى ما يتجرعونه من مرارة الأسر وإهانتته يخفونها تجلداً وتصبراً ، وحناناً بأهليهم فيلبي مقتطفات من رسائلهم علها تحيي قلوباً أو توقظ نياماً:

١٥ [الحال يا صاحبي أبلغ من المقال .. فالمصاب بكم جلال ، والخطب فادح .. فما أقسى الغربة ، وما أمر البعد .. لكن من

قرت عينه بالله سبحانه ، قرّت به كل عين ، وأنس كل مستوحش ، وفرح كل حزين وأمن كل خائف ، وشهد كل

غائب .. ومن اطمئن قلبه بالله سكنت نفسه إليه وخلصت محبته له ، وقصر خوفه عليه ، وجعل رجائه كله لله وحده ..

فمن نخاف - أخي - والله ولينا ؟ .. ومن نخشى والله معنا ؟ (فلا تخشوهم واخشوني) (فلا تخافوهم وخافون إن كنتم

مؤمنين) .. والله مولانا ولا مولى لهم ...

أخي الحبيب لأن طال بنا الفارق ونأت الديار ، وبعدت الشقة ، فالأمل بالله معقود ، والرجاء به غير مفقود . فهو

سبحانه سامع كل شكوى ، وكاشف كل بلوى .. وسيأتي يوم - وإن طال الزمان - يجتمع فيه الشمل فتقر العين

وتأنس النفس ويسر القلب ، ويسكن الجأش (وما ذلك على الله بعزيز) فمعوذ الله لا بد آت ، ونصره لا ريب قادم ،

(ولكنكم قوم تستعجلون) [- عبد العزيز بن سعد آل عوشن -

١٥ [أبي العزيز ، أُمي الحبيبة اعلّموا أن الدنيا محطة عبور وليست محطة خلود .. اعلّموا أن الابتلاءات سبقت إلى من هو

خير مني ومنكم نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اعلّموا أن الله قد أحاط بكل شيء خبراً وإني وأنتم تحت سمائه

وعلى أرضه كما باعد بيننا قادر على أن يجمع بيننا واعلموا أن كل مصيبة بذنب وكل ذنب له كفارة ووالله والله ليس

خسارة أن يكفر الله ذنوبنا في دار الفناء بالابتلاءات ووالله والله لو ابتلينا بكل بلاء ويكون الرحمن الرحيم راضياً عني فهي جنتي في الدنيا ليست بلأني وما نحن فيه إنما هي سحابة صيف عن قليل تنقشع [- صالح بن علي الخثعمي -

﴿ وَإِنَّ نَعَمَ اللَّهِ عَلَيْنَا نَحْنُ الْمَسْجُونِينَ عَظِيمَةً جَدًّا فَقَدْ سَاقَ اللَّهُ إِلَيْنَا فِي السَّجْنِ خَيْرًا عَظِيمًا لَا يَعِدُ وَلَا يَحْصِي وَلَوْ كُنْتُمْ تَعْدُونَ أَسْرِي مَصِيبَةً فَأَنَا أَعَدُّهُ نِعْمَةً أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَيْهَا ، وَلَوْ كُنْتُمْ تَعْتَبِرُونَ أَسْرِي مَصِيبَةً فَوَاللَّهِ لَأَسْرِي سَنَوَاتٍ مُتَتَابِعَاتٍ أَهْوَنَ عَلَيَّ بِكَثِيرٍ مِنْ كَوْنٍ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي أَبِي يَتَخَلَّفُ عَنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ بَلَا عَذْرَ يَعْتَذِرُ بِهِ أَمَامَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . وَإِنَّمَا الْمَأْسُورُ مِنْ أَسْرِهِ هَوَاهُ وَأَخَذَتْ قَلْبَهُ الشَّهَوَاتُ ، وَالْمَغْلُوبُ مِنْ غَلْبِهِ الشَّيْطَانُ عَلَى مَرَادِهِ أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لَا تَحْزَنُوا عَلَيَّ وَأَكْثَرُوا لِي وَلِإِخْوَانِي مِنَ الدُّعَاءِ ، وَإِنَّ اللَّهَ سَائِقٌ لِمَا تَرُونَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا وَلَكِنْ كُمْ تَسْتَعْجِلُونَ . وَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ دِينَهُ وَمَعْلُ كَلِمَتَهُ " وَمَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتَهُ بِالْحَرْبِ " وَلَكِنْ كُمْ تَسْتَعْجِلُونَ . وَإِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ . وَأَيُّ أَدْعُو اللَّهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَنْ يَحْفَظَنِي وَإِيَّاكُمْ وَأَنْ يَجْمَعَنَا فِي جَنَّاتٍ وَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صَدَقَ عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ .

واعلموا أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب . ومن كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه فرق الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له . وجزاكم الله خيراً ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وَأَنَا سَنَمْضِي عَلَى سُنَّتِهِ
وَمَنْ أَلْحَفِظُ عَلَى ذِمَّتِهِ

قَدْ اخْتَارَنَا اللَّهُ فِي دَعْوَتِهِ
فَمِنَّا الَّذِينَ قَضَوْا نَجْبَهُمْ

الثلاثاء ٤ - ١١ - ١٤٢٣ هـ - على وجه الصبح

﴿ أَخَوَكُمْ الصَّغِيرَ وَمَحَبَّكُمْ جَمِيعًا : أَبُو بَارِعَةَ عَبْدُ الْهَادِي السَّيَّعِي

قال البزازی رحمه الله:

[لو أَنَّ امْرَأَةً مُسْلِمَةً سُبِّيتْ بِالْمَشْرِقِ ، وَجَبَ عَلَى أَهْلِ الْمَغْرِبِ تَخْلِيصُهَا مِنَ الْأَسْرِ ، لِأَنَّ دَارَ الْإِسْلَامِ كَمَا كَانَ وَاحِدًا]

إِضَاءَةٌ

الفتاوى البزازیة (٣٠٨/٣ - ٣٠٩)

المقصد الثاني من مقاصد الجهاد :

الدعوة إلى الله (٣ / ٣)

بقلم

عبد الله بن ناصر الرشيد



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين ، أما بعد :

فإن أحكام الكافر تنقسم قسمين باعتبار قيام حجة الله عليه وبلوغ الرسالة المحمدية إليه:

القسم الأول : ما ثبت للكافر بمجرد كفره كتحريم نكاحه المسلمة ، وتحريم الصلاة والترحم عليه ودفنه في مقابر المسلمين.

القسم الثاني : ما يتوقف ثبوته على بلوغ الدعوة إليه ، وهو إباحة دمه وماله وابتدائه بالقتال وغيرها من أحكام الدنيا ،

والشهادة عليه بالخلود في النار وتعذيبه من أحكام الآخرة على أحد القولين في المسألة.

ومن أحكام القسم الثاني جهاد الطلب الذي يُبتدأ فيه الكافر بالقتال سواء لدعوته أو لغيره من المقاصد التي سيذكر بعضها في

المقال القادم بإذن الله.

والكفار في الشريعة معاهدون أو حربيون ؛ فالمعاهد معصوم الدم والمال ، والحربي -وهو من لم يسبق له من المسلمين أمان ولا

عهد ولا ذمة- يشمل الرجال والذرية ، ومن بلغتهم الدعوة ومن لم تبلغهم ، إلا أنهم على مراتب ثلاث في الأحكام:

أولاهها : من لم تبلغه الدعوة من الرجال والنساء والذرية ، فهؤلاء يحرم ابتداءهم بالعدوان على دماءهم وأموالهم وأنفسهم ، ولا

يجوز شيء من ذلك إلا بعد الدعوة ، قال ابن رشد : "وذلك شيء مجمع عليه بين المسلمين".

وإذا دعوا فلم يستجيبوا كانوا من القسمين التاليين ، إلا أنه لا يجوز التعرض إليهم إلا بأن يكونوا في مأمنهم كأهل الحصون

والقلاع ، أو يردُّوا إلى مأمنهم ، كشأن المستأمن ليسمع كلام الله ، لأنه كان محرماً دمه آمناً بالشرع قبل أن يُدعى فإذا دُعي ولم يستجب

لم يزل عنه الأمان والتحريم الشرعي إلا بأن يصل إلى مأمنه.

وثانيتهما : من بلغته الدعوة من المقاتلة -وهم كلُّ من يُقاتل مثله- فهؤلاء يُقاتلون ، ويجوز فيهم القتل والاسترقاق ، وأموالهم

غنيمة للمسلمين.

وثالثتها : من بلغته الدعوة من الذرية ، فهؤلاء يحرم أفرادهم بالقتل ، ويجوز فيهم الاسترقاق ، وأموالهم غنيمة للمسلمين.

والكافر الذي لم يُحكم بأن الدعوة بلغته لا يُطلق القول بعصمة دمه وماله ولا بهدره ، لأنَّ العصمة تشمل تحريم قتله واسترقاقه

وأخذ ماله ، ووجوب الضمان على من قتله ، وهذا يصح في الكافر المعاهد والذميِّ دونَه لأنَّ قتله ليس عليه إلاَّ التوبة ، وماله إن أخذ

أعيد إليه إن وُجد صاحبه ، ورجع إلى بيت المال إن لم يُوجد صاحبه.

وجميع من قدَّمنا ذكرهم ممن لم تبلغه الدعوة أو كان من الذرية يجوز قتاله إذا قاتل ، ويدفع إذا صال ، بل لو كان مسلماً دُفع ،

فكيف وهو كافر؟ وإنما يجري التفصيل في ابتدائهم بالقتال لا في دفعهم.

والقاعدة الشرعية المحكمة المطردة في معاملة الطوائف أنّها تعامل معاملة الرجل الواحد فيما يثبت له ويجب فيه ، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره ، وأدلة المسألة مبسطة في غير هذا الموضع.

ومن فروع هذه القاعدة دعوة الكفار قبل القتال ، فقد توهم قوم أنّ المراد بها أن تصل الدعوة إلى كل فرد من الكفار ، وأنّ المراد بها أن يصلهم الدين ودعائه وأن يسمعوا حججه ويفهموا أدلّته ، وهذا ما لم يقل به أحد من أهل العلم ولا ذهب إليه من المسلمين الأوّل أحد ، ولا فعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابته وأحد من التابعين ومن تبعهم في كل العصور التي كان فيها جهاد الطلب.

قال أحمد كان النبي يدعو إلى الإسلام قبل أن يجارب حتى أظهر الله الدين وعلا الإسلام ، ولا أعرف اليوم أحداً يدعى ، قد بلغت الدعوة كل أحد ، والروم قد بلغت الدعوة ، وعلموا ما يراد منهم.

فالمقصود من الدعوة أن يسمعوا بالإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم كما قال صلوات الله وسلامه عليه : "والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلّا دخل النار".

وأما وصية النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه الذين يرسلهم في البعث والسرايا بدعوة الكفار قبل قتالهم ، فقد عارضها إغارته صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارئون وما في معناه مما جاء في الإغارة ، وجمع كثير من أهل العلم بأنّها كانت في أوّل الأمر قبل انتشار أمر الإسلام ، وفي هذا المحمل نظر ، والأوجه حمل الأمر فيها على الندب فهي من الدعوة المستحبة لا الواجبة.

والدعوة المستحبة لا حدّ لها فكل ما زاد عن الواجبة داخل في الدعوة المستحبة ، أخرج الشيخان من حديث المغيرة بن شعبة وابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنّه لا أحد أحبّ إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتب وأرسل الرسل" وفي لفظ : "من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين" فكل ما كان زيادةً في الإعذار فهو مشروع دون أن يترتب عليه ترك شيء من الواجبات ، إذ لا يُقدّم المستحبّ على الواجب.

وإذا كان هذا في الدعوة التي تجب قبل القتال ، فإنّه كذلك في الاستجابة التي يُرفع بها السيف ، فلا يُقال إنّ القتال يسقط اليوم بوجود أفراد يدعون أفراداً في بحورٍ من أمم الشرك والكفر كما يقول من لا يفقه دين الله عزّ وجلّ ، وما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يستمهلون بالدعوة بل كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم أن يمهل العدو ثلاثاً لينظروا في أمرهم.

وارتفاع السيف عن الكفار في جهاد الطلب يكون مؤقتاً بالهدنة ، ودائماً بالإسلام أو الجزية ، والفرق بينهما أنّ المؤقت يكون بإبقاء الكفار ودولتهم وحكمهم ، أمّا الدائم فلا يكون إلّا بإزالة الأحكام الكافرة والحكومات الكفريّة ، لذا اشترط الفقهاء فيه : "بذل الجزية والتزام أحكام الملة" ، والإتاوة التي تُؤخذ من الكفار صلحاً يتضمّن إبقاء حكمهم الكفري مؤقتاً ليست هي الجزية ، وإن سُمّيت بذلك فعلى التجوّز دون أن تكون مثلها في الأحكام ، ومن هنا تعلم خطأ بعض الفضلاء حين ذكر أنّ تحرير موسكو من جهاد الدفع لأنّها كانت تدفع الجزية للمسلمين ، فإنّها لم تحكم بالإسلام قطّ وإنّما صولح أهلها على بقاء حكمهم والعدول عنهم مدة يدفعون فيها تلك الإتاوة.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابه أجمعين.



﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

ومن الشجعان عبد الله بن حنظلة الأنصاري الصحابي رضي الله عنه . وأبوه حنظلة الذي غسلته الملائكة ، لأنه لما سمع النداء يوم أحد وكان جنباً فخرج إلى الجهاد عجباً قبل أن يغتسل فاستشهد ، فأخبر صلى الله عليه وسلم أن الملائكة غسلته .

وكان ابنه عبد الله هذا من شجعان المسلمين وأبطالهم وعبادهم ، واستشهد في وقعة الحرة ، وكان سببها أنه هو وغيره وفد إلى يزيد بن معاوية فرأوا منه أحوالاً لا تصح ، فرجعوا إلى المدينة الشريفة ، وخلعوه وبايعوا لعبد الله بن الزبير ، وتبايعوا على الموت في ذلك ، فأرسل إليهم يزيد مسرف بن عقبة الملقب بالمجرم في جيش ، فخرج إليه عبد الله بن حنظلة مع أهل المدينة فكانت الواقعة المشهورة ، واشتد القتال ، فانهزم أهل المدينة وعبد الله بن حنظلة متساند إلى ابنه نائم فنبهه ، فلما رأى ما جرى ، أمر أكبر بنيه فقاتل حتى قتل ، ثم لم يزل يقدم بنيه واحداً واحداً تنقرباً إلى الله تعالى حتى قتلوا وكانوا ثمانية ، ثم كسر جفن سيفه ، وقاتل حتى قتل ، وقتل في هذه الواقعة خلق من الصحابة وغيرهم ، ودخل مسرف المدينة فأهبطها ثلاثاً ، وأفتض بها ألف عذراء ، على ما رواه ابن مقسم وغيره .

وقال القرطبي في تاريخه: أباح المدينة ثلاثاً وسبى حريم المهاجرين والأنصار وبني هاشم ، وقتل أربعة آلاف وبضعة وسبعين رجلاً ، وأقامت المدينة ثلاثاً لا يؤذن فيها أذان ، ولا تصلى صلاة .

وقال ابن الأثير في كتابه أسد الغابة: قال عبد الله بن أبي سفيان : رأيت عبد الله بن حنظلة في النوم في أحسن صورة . فقلت : أما قتلت؟ قال: بلى ولقيت ربي فأدخلني الجنة ، فأنا أسرح في ثمارها كيف شئت، فقال: وأصحابك ما صنع بهم؟ قال : هم معي حول لوائي لم يحل عقده حتى الساعة .



أَوْ لَا عِبٌّ عِنْدَ الْقَاخَوَارِ
عَاشُوا الْحَيَاةَ وَهُمْ مَزْمَارِ
فِيهَا يَدَارُ الْكَأْسِ وَالْقِشَارِ
بَطْلًا، يَحَازُ لِأَجَلِهِ الدِّينَارِ
هَذَا الرِّذِيلَةُ وَالرَّدَى وَالْعَارِ
وَصَحَابُنَا يَنْفِيهِمُ الْجُزَارِ
أَغْنِيَّةً وَعَلَى النَّفُوسِ صَغَارِ
وَبِهَذَا صُرُوحُ إِبَائِنَا تَنْهَارِ
فَهِيَ الْجَهَادُ يَخَافُهُ الْكَفَارِ

هَذَا الْبَطُولَةُ لَا غَوَايَةَ مَاجِنٍ
دَع عَنْكَ تَذْكَارَ الْأَسَافِلِ إِنَّهُمْ
ظَنُّوا الْبَطُولَةَ سَهْرَةً لَيْلِيَّةً
وَبِأَنَّ مَنْ جَعَلَ الرِّيَاضَةَ هَمًّا
كَلَّا فَمَا هَذَا الْبَطُولَةُ إِنْ
أَبْطُولَةُ فَفُوزُ الْفَرِيقِ بِمَلْعَبٍ
أَبْطُولَةُ هِيَ أَنْ يَرُدَّ مَاجِنٌ
هَذَا الرِّذِيلَةُ فِي انْسِلَاحِ مَبَادِي
أَمَّا الْبَطُولَةُ إِنْ أَرَدْتَ حَقِيقَةَ

اختفاء الصحابة من المُسْرِف (مسلم بن عقبة)

حين أبا المدينة ثلاثة أيام

بتصرف من كتاب فارس آل شويل الزهراني

(الحلقة الرابعة)



حين أبا (مُسْرِف بن عقبة) المدينة ثلاثة أيام اختفى جمعٌ من سادات الصحابة رضوان الله عليهم وذهب بعضهم إلى بعض الكهوف والمغارات فكيف بمن أبا جزيرة العرب أسابيع وشهور وسنوات للصليبيين وأذنانهم لمطاردة وقتل المسلمين في كل مكان حتى وصلوا إلى استباحة دماء المجاهدين في مكة والمدينة وألصقوا بهم التهم والأكاذيب ألا يحق لهؤلاء الشباب الأخيار أن يقتدوا بصحابة رسول الله ﷺ ويغيبوا عن الأنظار إلى أن يأتي الله بالفتح أو أمرٍ من عنده؟!.

قال ابن كثير رحمه الله وهو يتحدث بجرقة وأسى عن وقعة الحرة في عام ٦٣هـ وما فعله فيها يزيد بن معاوية ومُسْرِف بن عقبة: (ثم أبا مسلم بن عقبة الذي يقول فيه السلف مسرف بن عقبة قبحه الله من شيخ سوء ما أجهله المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد لا جزاه الله خيراً وقتل خلقاً من أشرافها وقرائها وانتهب أموالاً كثيرة منها ووقع شر وفساد عريض على ما ذكره غير واحد فكان ممن قتل بين يديه صبرا معقل بن سنان وقد كان صديقه قبل ذلك ولكن أسمعته في يزيد كلاماً غليظاً فنقم عليه بسببه واستدعى بعلي بن الحسين فجاء يمشي بين مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ليأخذ له بهما عنده أماناً ولم يشعر أن يزيد أوصاه به فلما جلس بين يديه استدعى مروان بشارب وقد كان مسلم بن عقبة حمل معه من الشام ثلجاً إلى المدينة فكان يشاب له بشاربه فلما جيء بالشراب شرب مروان قليلاً ثم أعطى الباقي لعلي بن الحسين ليأخذ له بذلك أماناً وكان مروان مواداً لعلي بن الحسين فلما نظر إليه مسلم بن عقبة قد أخذ الإناء في يده قال له: لا تشرب من شرابنا ثم قال له: إنما جئت مع هذين لتأمن بهما فارتعدت يد علي بن الحسين وجعل لا يضع الإناء من يده ولا يشربه ثم قال له: لولا أن أمير المؤمنين أوصاني بك لضربت عنقك ثم قال له: إن شئت أن تشرب فاشرب وإن شئت دعونا لك بغيرها فقال: هذه الذي في كفي أريد فشرب ثم قال له مسلم بن عقبة: قم إلى ههنا فاجلس فأجلسه معه على السرير وقال له: إن أمير المؤمنين أوصاني بك وإن هؤلاء شغلوني عنك ثم قال لعلي بن الحسين: لعل أهلك فزعوا فقال إي والله فأمر بدابته فأسرجت ثم حملة عليها حتى رده إلى منزله مكرماً ثم استدعى بعمر بن عثمان بن عفان ولم يكن خرج مع بني أمية فقال له: إنك إن ظهر أهل المدينة قلت أنا معكم وإن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين ثم أمر به ففتفت لحيته بين يديه وكان ذا لحية كبيرة.

قال المدائني وأبا مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون من وجدوا من الناس ويأخذون الأموال فأرسلت سُعدى بنت عوف المريسة إلى مسلم بن عقبة تقول له: أنا بنت عمك فمر أصحابك أن لا يتعرضوا لإبلنا بمكان كذا وكذا فقال لأصحابه لا تبدؤوا إلا بأخذ إبلها أولاً وجاءته امرأة فقالت: أنا مولاتك وابني في الأسارى فقال: عجلوه لها فضربت عنقه وقال: أعطوه رأسه أما ترضين أن لا يقتل حتى تتكلمي في ابنك ووقعوا على النساء حتى قيل إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج والله أعلم قال المدائني عن أبي قررة قال: قال هشام بن حسان: ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج وقد اختفى جماعة من سادات الصحابة منهم جابر بن عبد الله وخرج أبو سعيد الخدري فلجأ إلى غار في جبل فلحقه رجل من أهل الشام قال فلما رأيته انتضيت سيفي فقصدني فلما رأيته صمّ على

قتلي فشمت سيفي ثم قلت إني أريد أن تبوء باثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فلما رأى ذلك قال: من أنت قلت: أنا أبو سعيد الخدري قال: صاحب رسول الله ﷺ قلت نعم فمضى وتركني.

قال المدائني وجيء إلى مسلم بسعيد بن المسيب فقال له بايع فقال أبايع على سيرة أبي بكر وعمر فأمر بضرب عنقه فشهد رجل إنه مجنون فخلى سبيله وقال المدائني عن عبد الله القرشي وأبي إسحاق التميمي قالا: لما انهزم أهل المدينة يوم الحرة صاح النساء والصبيان فقال ابن عمر بعثمان ورب الكعبة قال المدائني عن شيخ من أهل المدينة قال: سألت الزهري كم كان القتلى يوم الحرة قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار ووجوه الموالى وممن لا أعرف من حر وعبد وغيرهم عشرة آلاف قال وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وانهبوا المدينة ثلاثة أيام قال الواقدي وأبو معشر: كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين.... (إلى أن قال)... وقد روى ابن عساكر.... عن المدائني قال: لما قتل أهل الحرة هتف هاتف بمكة على أبي قبيس مساء تلك الليلة وابن الزبير جالس يسمع:

والصائمون القانتون	أولوا العباداة والصلاح
المهتدون المحسنون	السابقون إلى الفلاح
ماذا بواقم والبقيع	من الجحاحجة الصباح
وبقاع يثرب ويجهن	من النوادب والصبح
قل الخيار بنوا الخيار	ذوو المهابة والسماح

فقال ابن الزبير: يا هؤلاء قتل أصحابكم فإننا لله وإننا إليه راجعون.

وقد أخطأ يزيد خطأ فاحشا في قوله لمسلم بن عقبة أن يبيع المدينة ثلاثة أيام وهذا خطأ كبير فاحش مع ما انضم إلى ذلك من قتل خلق من الصحابة وأبنائهم وقد تقدم أنه قتل الحسين وأصحابه على يدي عبيد الله بن زياد وقد وقع في هذه الثلاثة أيام من المفاسد العظيمة في المدينة النبوية مالا يحد ولا يوصف مما لا يعلمه إلا الله عز وجل وقد أراد بإرسال مسلم بن عقبة توطيد سلطانه وملكه ودوام أيامه من غير منازع فعاقبه الله بنقيض قصده وحال بينه وبين ما يشتهي فقصمه الله قاصم الجبابرة وأخذه أخذ عزيز مقتدر وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد.

قال ابن كثير رحمه الله أن مسلم بن عقبة قال عند وفاته: (اللهم إني لم أعمل عملا قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أحب إلي من قتل أهل المدينة وأجزى عندي في الآخرة وإن دخلت النار بعد ذلك إني لشقي ثم مات قبحه الله ودفن بالمسلك فيما قاله الواقدي ثم أتبعه الله بيزيد بن معاوية فمات بعده في ربيع الأول لأربع عشرة ليلة خلت منه فما متعهما الله بشيء مما رجوه وأملوه بل قهرهم القاهر فوق عباده وسلبهم الملك ونزعه منهم من يترع الملك ممن يشاء).

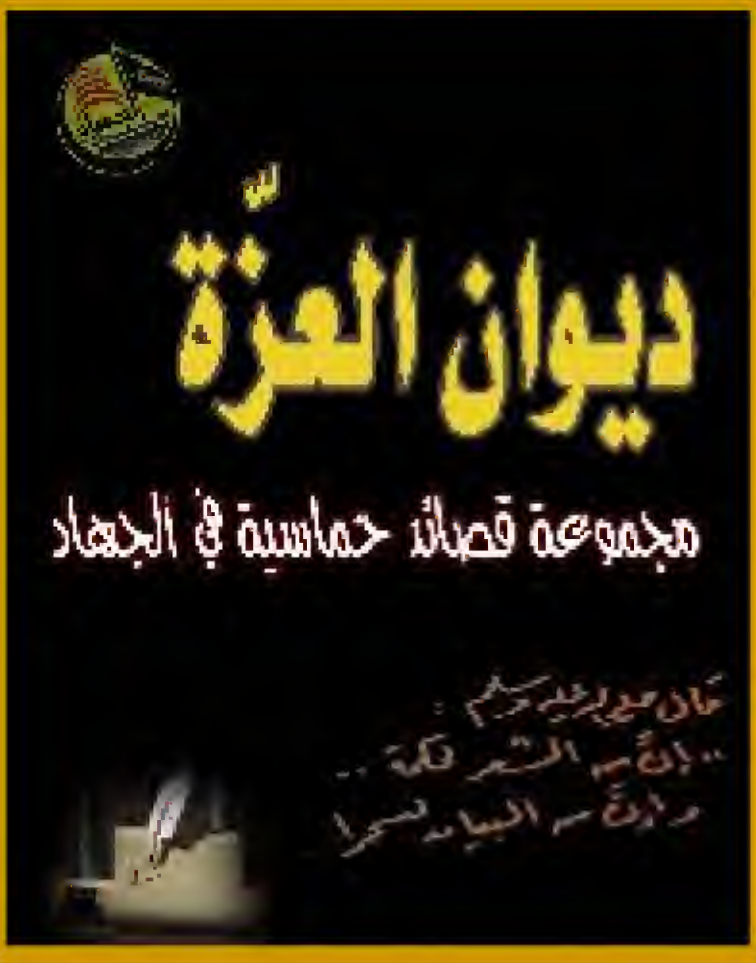


أخي القارئ الكريم :

سأل الله أن يوفقنا وإياك إلى العمل الذي يرضه سبحانه وتعالى عنا ، وإننا نود أن نبه قرائنا إلى أننا سنصدر بإذن الله تعالى عدّة إصدارات صوتية في المستقبل القريب ومنها ما قد صدر كرسالة إلى من ترك السلاح ، وحناء الجهاد ، ومن المقترح للإخوة في مناطق الجزيرة العربية أن يجتمع اثنان أو ثلاثة ويشتروا لهم جهاز نسخ كاسيت ويتزّلوا المواد الصوتية على أشرطة كاسيت ثم يقوموا بنسخها وتوزيعها على أهل منطقتهم أو الحي الذي يسكنون فيه أو توزّع على الأقارب والمعارف ، المهم أن يساهم الإخوة في إيصال صوت الحق إلى آذان الناس كي تصحو الأمة ويكسر طوق الحصار الذي فرضه آل سلول على عقولهم وأسماعهم وأبصارهم ويمكن أن يقوم بها شخص واحد إذا كانت لديه عزيمة ، ويمكن كذلك أن تنسخ المادة الصوتية على سيديات وتوزّع على الناس ، ولو أن يجعل كل واحد من قرائنا واجباً عليه أن يقوم بنسخ أي إصدار لصوت الجهاد - مكتوباً أو مسموعاً أو مرئياً - عشر نسخ على الأقل ليوزعها على من يريد نجاته من معارفه أو من عامة المسلمين ، ولأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم وبهذه المناسبة نذكر قصة أحد الأخوة الذين لهم علاقة بالمجاهدين حيث عرض فيلم بدر الرياض على معارفه فما كان من أحدهم إلّا أن تأثر وأظهر رغبته في اللحاق بالمجاهدين بل إنه من شدّة تأثره كان يبكي فدّلّه الأخ على المجاهدين وهو الآن بحمد الله يتلقى التدريبات العسكرية اللازمة ، فلا يحتقرن أحدٌ منكم شيئاً من هذه الأعمال وكن صوتاً للمجاهدين بجهدك وتوزيعك ، ونحيطكم علماً بأننا قد جمعنا الأعداد العشرة الأولى من المجلة في ملف واحد ليسهل الإطلاع عليها والرجوع لها بسهولة وذلك تحت اسم : " المجلد الأول لمجلة صوت الجهاد " سائلين الله أن يوفقنا وإياك لما يحبّ ويرضى من الأقوال والأعمال ، إنّه ولي ذلك والقادر عليه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الآن على موقعنا في
الشبكة العالمية إصداراتنا
الجديدة ..

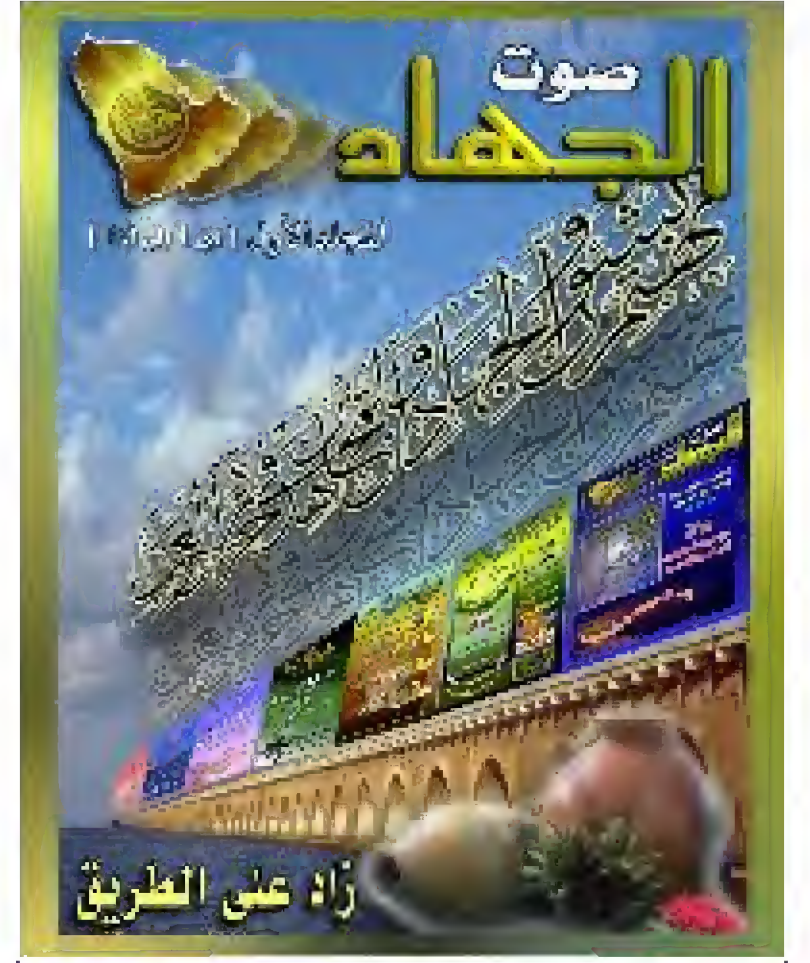
حمل - انسخ - انشر



مجموعة قصائد حماسية في الجهاد
من نظم شعراء المجاهدين



أناشيد متنوعة بأصوات المجاهدين



المجلد الأول لمجلة صوت الجهاد
ويحتوي على الأعداد العشرة